عدد خاص

حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها

بغداد ٨ ـ ١٩٧٥/١١/١٧

# المورد

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية ـ

المجلد الخامس

# مداح الألواح في شرح سراح الأرواح

ـ في الصرف ـ

تاليف

**العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني**

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

## القسم الثالث

### فصل

### في اسم الزمان والمكان

**قوله : « اسم المكان(١) اسم مشتق من يفعل لمكان وقع(٢) فيه الفعل فزيدت(٣) الميم كما في المفعول لمناسبة بينهما ولم تزد(٤) الواو حتى لا يتلبس به » .**

اقول : لما فرغ ( عن )(٥) بيان اسم المفعول، شرع في بيان اسمي الزمان والمكان ، وهو اسم مشتق من ـ يفعل ـ بضم الياء وفتح العين ، فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل للمشتقات كلها فلما قال « لمكان(٦) وقع فيه الفعل » خرج عنه سائر المشتقات ، مثل اسم الفاعل والمفعول وغيرهما ، وطريقته ان يزاد الميم في يضرب كما يزاد في اسم المفعول لمناسبة بينهما اي : ـ بين اسمي المكان والمفعول ، والمناسبة بينهما في وقوع الفعل ، يعني كما ان الفعل يقع في المكان فكذلك يقع على المفعول ، ولم تزد الواو فيما قبل آخره للالتباس وهو ظاهر .

**قوله : « وصيغته من باب يفعل مفعل كالمذهب(٧) ، الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو . الموجل(٨) حتى لا يظن ان وزنه (٩) فوعل مثل جورب(١٠) ، ولا يظن في الكسر لان فوعلا(١١) لايوجد في كلامهم وفي(١٢) باب يفعل مفعل الا من الناقص فانه بفتح العين نحو : المرمى فرارا من توالي الكسرات(١٣) ، ولا يبنى من يفعل مفعل(١٤) لثقل الضمة ، فقسم موضعه بين مفعل(١٥) ومفعل واعطي للمفعل احد عشر اسما نحو : المنسك والمجزر والمطلع والمنبت والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمرفق(١٦) والمسجد(١٧)،والباقي**

---

(١) بعده في ق : وهو
(٢) م : يقع
(٣) م : وزيدت
(٤) ق : يزيد . تحريف
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) ٢ : المكان

(٧) ق : كل مذهب . تحريف
(٨) حـ : موعد وموجل
(٩) ق : وزن
(١٠) بعده في المطبوعة و ق : لانه ليس باسم زمان ولا مكان
(١١) ق ، حـ : فوعل
(١٢) ق : ومن
(١٣) في م : بتقدير حركة الياء ، وفي ق : « لان الياء بمنزلة الكسرتين وعلى الميم كسرة » .
(١٤) بعده في م : « بالضم »
(١٥) بعده في ق : وبين .
(١٦) ساقطة من جـ .
(١٧) زاد في الشافية : المنجزة والمظنة .

**للمفعل لخفة الفتحة . واسم الزمان مثل المكان ( نحو : مقتل الحسين )(١٨) .**

اقول : اعلم ان اسم المكان لا يخلو اما ان يبنى من يفعل ـ بفتح العين ـ او من يفعل بكسرها، أو من يفعل بضمها . فالاول بفتح العين فيه نحو: مذهب من يذهب لموضع الذهاب ، ومشرب لموضع الشرب ، الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو: الموجل من يوجل ولا تفتح عينه وان كان هو القياس حتى لا يظن ان زنته ( فوعل ) لان زنة فوعل تجيىء في كلامهم مثل جورب ، ولا يظن هذا في كسر العين لان فوعلا ـ بكسر العين ـ لا يوجد في كلام العرب ، فاذا لم يوجد لم يظن هذا الوهم. والثاني بكسر العين فيه نحو : المجلس لموضع الجلوس والمبيت لموضع البيتوتة والاصل مبيت استثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى ما قبلها، الا من الناقص فانه تفتح العين فيه كالمرمى والمأوى والمثوى ، فرارا عن توالي الكسرات وذلك بتقدير حركة الياء .

والثالث لا يبنى منه شيء للمكان لثقل الضمة لكن قسم موضعه يعني : قسم موضع ـ يفعل ـ بضم العين بين مفعل ـ بكسر العين ـ ومفعل بفتحها ، فاعطي للمفعل ـ بالكسر ـ احد عشر اسما نحو : المنسك من نسك ينسك ، والمجزر من جزر يجزر والمنبت من نبت ينبت والمطلع من طلع يطلع والمشرق من شرق يشرق والمغرب من غرب يغرب والمفرق من فرق يفرق والمسقط من سقط يسقط والمسكين من سكن يسكن والمرفق من رفق يرفق والمسجد من سجد يسجد ، والعين في مستقبل هذه الابنية كلها مضمومة ، وهذه الابنية على خلاف مقتضى القياس(١٩) وقد جاء الفتح(٢٠) في بعضها ايضا وهوالمنسك والمطلع والمفرق ،وقيل: الفتح في كلها جائز(٢١) وان لم يسمع .

وقوله « والباقي » اي : الباقي من الامثلة المذكورة للمفعل ـ بالفتح ـ لخفة الفتحة . وحكم اسم الزمان مثل حكم اسم المكان كمقتل الحسين ـ رضي الله عنه ـ لموضع القتل وزمانه .

(١٨) زيادة من ج .
(١٩) وهو الفتح .
(٢٠) قال السعد ص ١٣٢ « لتعذر الضم وذلك لرفضهم مفعلا في كلامهم الا مكرما ومعونا ، ويرجع على الكسرة للخفة .
(٢١) قال هذا ابن السكيت ، ويصح هذا اذا كان الفعل صحيح الفاء واللام ، واما غير الصحيح فمن المعتل الفاء اسم الزمان والمكان مكسور عينه ابدا كالموضع والموعد ، وسمع من الكوفيين موضع ـ بفتح العين ـ.

**فوائد** : اسم المكان من غير الثلاثي على لفظ المبني للمفعول نحو : مخرج(٢٢) من اخرج يخرج ومستخرج من استخرج يستخرج ومدحرج من دحرج يدحرج ومتدحرج من تدحرج ، لكن الفرق بينهما بالقرينة الصارفة الى احدهما بمقتضى الحال .

وقد تدخل على بعض اسماء المكان تاء التانيث كالمظنة والمزلة والمقبرة والمشرفة ضما وفتحا في الاخيرين وهو ليس بقياس لان القياس فيهما ان يكون على مفعل بالفتح ، قال ابو سعيد : المقبرة: الموضع الذي يجمع فيه القبور ، ولو ارادوا موضع الفعل لقالوا ، مقبرة ـ بالفتح ـ واذا بني من اسماء الدواب للمكان فعلى « مفعلة » مثل مأسدة ومحياة للارض التي(٢٣) كثر فيها الاسد والحية، ومضبعة(٢٤) ومسبعة للارض التي كثر فيها الضبع والسبع .

واما الرباعي من اسماء الدواب فلا يمكن ان يبنى مثل هذا البناء لانه ان لم يحذف لم يجز ، وان حذف اختل بناء الرباعي . وطريقته ان يوصف المكان والزمان بكثرة تلك الحيوانات ليحصل المراد فيقال :ارض كثيرة(٢٥) الثعالب فيها ، وزمان فاشية العقارب فيه .

## فصل

## في اسم الآلة

قوله : **« وهو(٢٦) اسم مشتق من يفعل للآلة وصيغته مفعل ، ومن ثم قال الصرفيون . المفعول للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعلة للمرة(٢٧) والفعلة للحالة ، وكسرت(٢٨) الميم للفرق بينه وبين الموضع ، ويجيىء على وزن(٢٩) مفعال كمقراض ومفتاح ، ويجيىء مضموم العين والميم نحو : المسقط والمنخل ، قال سيبويه : هذان في(٣٠) عداد الاسماء يعني ( ان ) (٣١) المسقط والمنخل اسم**

(٢٢) أ : مجرح ـ تحريف .
(٢٣) أ : اللي .
(٢٤) أ : مضيعة ـ بالمثناة التحتانية .
(٢٥) أ : « كثير » باختلاس التاء .
(٢٦) ق : وهي ، وهو ايضا جائز .
(٢٧) في ق : والهمزة . تحريف .
(٢٨) ق : وكسرة .
(٢٩) بعده في ق : مفعلة ومفعال : مكسحة مقراض مفتاح .
(٣٠) ق : من عدد . تحريف وفي م جـ : من .
(٣١) زيادة من جـ .

**لهذا الوعاء وليس بآلة وكذلك اخواته ( كالمدهن والمدق ) »(٣٢) .**

اقول : لما فرغ عن بيان اسمي المكان والزمان شرع في بيان اسم الآلة ، وهي اسم مشتق من يفعل (٣٣) فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل لغيره من المشتقات ، فلما قال للآلة، خرج عنه اسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان. وقوله « وصيغته » اي : صيغة اسم الآلة «مفعل» بكسر الميم وفتح العين ، فلاجل ذلك قال الصرفيون المفعل للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعلة للمرة، والفعلة للحالة بكسر الفاء وهي النوع .

وكسرت الميم في الآلة للفرق بينه وبين الموضع فان الميم مفتوحة في الموضع(٣٤) وقوله « ويجيء على وزن مفعال » اي : يجيء اسم الآلة على زنة مفعال كمفتاح . الحاصل في ذلك ان اوزان الآلة ثلاثة ابنية ، الاول : مفعل كمحلب ، والثاني : مفعال كمقراض ، والثالث : مفعلة كمكسحة . والاولان يشتركان في بناء المبالغة والآلة بخلاف الثالث وقوله « ويجيء مضموم العين والميم » اي : يجيء اسم الآلة مضموم العين والميم(٣٥) على خلاف القياس نحو : المسعط (٣٦) والمنخل والمدق ، والقياس ما ذكرناه ، ومن اجل ذلك قال سيبويه: ان المسعط اسم لهذا الوعاء الذي(٣٧) يحل فيه السعوط وهو دواء يصب في الانف وليس بآلة ، وكذلك اخواته اسماء الاوعية المخصوصة نحو: المنخل والمدهن والمدق والمحرضة(٣٨) ؛ وهي بضم الميم غريب حكاها الزمخشري رحمه الله ، والمشهور — هو الذي حكاه الجوهري — رحمه الله — بكسر الميم وهي اناء الحرض وهو الاشنان . قال ابن درستويه : « ولو كسرت هذه الاشياء على الاصل لجاز » .

## فصل

**قوله : « المرة من الفعل الثلاثي تجيء على زنة — فعلة — بفتح الفاء وسكون العين ، نحو: ضربت ضربة ، وقمت قومة »(٣٩) .**

اقول : ومن الثلاثي المزيد فيه على مصدره المستعمل بزيادة الهاء كالاعطاءة(٤٠) والانطلاقة وغيرهما ، واذا كان الفعل ثلاثيا في مصدره تاء ، او غير الثلاثي مع التاء في مصدره ، فالمرة منهما على مصدرهما المستعمل مع توصيفهما بالواحدة نحو: رحمته رحمة واحدة ، ودحرجته دحرجة واحدة، ولا تجتلب تاء اخرى لئلا تجتمع تاءان .

واما قولهم اتيته اتيانه ولقيته لقاءة فشاذ(٤١) فان قيل ان التاء في دحرجة ورحمة كافية في الدلالة على الوحدة ولا حاجة الى الصفة ، قيل له : ان التاء في المصدر تدل على الوحدة على طريق الاحتمال ، واما على طريق الصفة فعلى القطع على ما تقتضيه الحال(٤٢) .

واما النوع (٤٣) فيجيء على زنة — فعلة نحو — حَسَنُ الطَعْمَةِ والجِلْسَةِ .

---

(٣٢) ما بين القوسين ساقط من ٢ ، وبعده في م : والمكحلة والمحرضة .

(٣٣) قال السعد ١٣٣ « الآله ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الاثر اليه ، اي المفعول ، مثلا : المنحت : ما يعالج به النجار الخشب لوصول الاثر الى الخشب» وقال الزمخشري في المفصل ٦ ص ١١١ « وهو اسم ما يعالج به وينقل » .

(٣٤) روى ابن السكيت « مِطهَرة ومَطهَرة ، ومِرفاة ، ومَرفاة ، ومِسقاة ومَسقاة » كلها بالكسر والفتح، فمن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها ، ومن فتحها قال : هذا موضع يعمل فيه ، وقد عقب العلامة السعد على هذا الكلام بان قال « ان المرفاة والمسقاة والمطهرة لها اعتباران احدهما : انها امكنة فان السلم مكان الرقي من حيث ان الراقي فيه ، والاخر : انها آلة لان السلم آلة الرقي ، فمن نظر الى الاول فتح الميم، ومن نظر الى الثاني كسرها فان المكسور والمفتوح انما يقالان لشيء واحد » أ . هـ شرح التصريف ص ١٣٤ .

(٣٥) هذه العبارة مكررة في الاصل .

(٣٦) ٢ : المسقط — بالقاف المثناة الفوقانية . تحريف .

(٣٧) ٢ : التي .

(٣٨) رواها الزمخشري بالضم وانكرها ابن يعيش في شرحه للمفصل ، ورواها صاحب القاموس ، واللسان — بكسر الميم وفتح الراء — وهي وعاء الحرض وهو كقفل وعنق نبات يؤخذ ورقة رطبا ثم يحرق ويرش الماء على رماده ثم تغسل به الايدي والثياب ، وهو ما يعرف اليوم بالاشنان .

(٣٩) مثل للسالم بضربة ، ولغير السالم بقومة اي ضربا واحدا وقياما واحدا .

(٤٠) ٢ : الاعطاء — باختلاس التاء .

(٤١) والقياس اتية ولقية .

(٤٢) اذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دل على المرة بالوصف كدعوة واحدة ، واذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دل على الهيئة بالوصف او الاضافة نحو : نشدة بالغة .

(٤٣) المراد بالنوع الحالة التي كان عليها الفاعل ، كقولك: فلان حَسَنُ الركبة اذا كان ركوبه حسنا ، وكذلك « حسن الجلسة » اذا كانت حالته دائما كذلك .

# الباب الثاني

## ـ في المضاعف ـ

**قوله : « ويقال له أصم(٤٤) لشدته(٤٥) ولا يقال له صحيح لضرورة(٤٦) احد حرفيه(٤٧) حرف علة(٤٨) في نحو تقضى البازي . وهو(٤٩) يجيء على(٥٠) ثلاثة أبواب نحو : سر يسر ، وفر يفر ، وعضّ يعضّ ، ولا يجيء من (٥١) فعل يفعل الا قليل(٥٢) نحو : حب فهو حبيب(٥٣) ولب فهو لبيب » .**

اقول : لما وقع فراغه عن بيان باب الصحيح باقسامه واحكامه شرع في بيان باب المضاعف، وانما ذكره عند باب الصحيح لان في باب المضاعف جهتين ، جهة الصحة وجهة السقم ، والاول اغلب على الثاني فلذلك قدم على الباقية ،والمضاعف، اسم مفعول من ضاعف يضاعف ، وهو من حيث اللغة الشيء المضعف(٥٤) ، ومن حيث الاصطلاح عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحد ، مثل : سر يسر الى اخره . ويقال له اصم لشدته ، وللاصم معنيان ، احدهما : عدم السماع ، واشتقاقه من الصمم وهو وقر في الاذن يقال : فلان اصم اذا لم يسمع الصوت الخفيّ(٥٥) .

والثاني : الشدة يقال للصخرة الشديدة صماء .

وقوله « ولا يقال له » اي : للمضاعف صحيح لضرورة احد حرفيه حرف علة في نحو تقضى البازي ، فان اصله : تقضض فقلب احد حرفي التضعيف الى الياء نظرا الى اجتماع المتجانسين وعدم الادغام وتمامه :

ابحر خربان فضاء فانكدر
تقضي البازي اذا البازي كسر(٥٦)

قوله « خربان » : جمع خَرَب بفتح الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وهو ذكر البازي . وقوله « تقضّ » اي : سقط يقال : تقض وانقض اذا نزل بسرعة . وقوله « كسر » من كَسَرَ الطائر جناحيه ، اذا جمعها وانقضّ للوقوع وقوله « وهو اي المضاعف يجيء من ثلاثة ابواب » وهي الدعائم الاول : فَعَلَ يَفْعَلُ ـ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ـ كسر يسر . والثاني : فعل يفعل ـ بالفتح في الماضي والكسر في الغابر ـ كفر يفر . والثالث : فعل يفعل ـ بكسر في الماضي والفتح في الغابر ـ كعض يعض .

فالحاصل في ذلك ان المضاعف لا يجيء الا من دعائم الابواب كسر يسر ، اصلهما : سرر يسرر فادغمت الراء في الراء لموجب الادغام وفر يفر اصلهما فرر يفرر فادغمت كذلك . وعضيعض اصلهما : عضض يعضض فادغمت الضاد في الضاد لمقتضى الادغام .

ولا يجيء من باب فعل يفعل(٥٧) ـ بالفتح فيهما لثقله بحرف الحلق فيه ، ولا من باب فعل يفعل(٥٨) ـ بالكسر فيهما ـ لوجهين ، احدهما : الالتباس والثاني : مخالفة القياس .

ولا من باب فعل يفعل(٥٩) ـ بالضم فيهما ـ لثقله او لمخالفته القياس لكنه جاء قليلا نحو حب فهو حبيب ، ولب فهو لبيب ، من حبب يحبب ولبب يلبب ـ بالضم فيهن ـ يدل عليه قوله : « فهو حبيب ولبيب » لانه فعيل وهو يجيء غالبا من فعل يفعل ـ بالضم فيهما ، وكذلك شد الشيء فهو شديد والاصل : شدد(٦٠) بضم العين ـ وقال بعضهم شد الشيء غير مستعمل وان كان صيغة شديد يقتضيه كما ان قولهم فقير

---

(٤٤) ق : الاصم .
(٤٥) وذلك لتحقق الشدة فيه بواسطة الادغام .
(٤٦) م : لضرورة
(٤٧) ق : حرفين .
(٤٨) م : العلة .
(٤٩) « هو » ساقطة من م .
(٥٠) ق : من .
(٥١) بعده في ق ، م : « باب » .
(٥٢) ق : قليلا .
(٥٣) في م بعده : « اصله حسيب بدليل مجيء فاعله على وزن فعيل نحو : حبيب » .
(٥٤) آ : المصف .
(٥٥) وكان اهل الجاهلية يسمون رجبا بشهر الله الاصم، قال الخليل : وانما سمي بذلك لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث لانه من الاشهر الحرم ولا يسمع فيه ايضا حركة قتال ولا قعقعة سلاح .

(٥٦) قائله العجاج يمدح عمر بن عبيدالله بن معمر القرشي حين ارسله عبدالملك لقتال ابي فديك الرودي في ارجوزة طويلة اراد تقضض لكنه ادغم . وروى العيني صدره : اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر . حاشية الصبان حـ ٤ ص ٣٣٦
(٥٧) هو باب « فتح »
(٥٨) هو باب « حسب » .
(٥٩) هو باب « كرم » .
(٦٠) قال ابن هشام هو « بالفتح » .

يقتضي ان يكون من فقر بالضم ـ ولكنهم استغنوا عنهما باشتد(٦١) وافتقر(٦٢) .

**قوله : « واذا اجتمع فيه حرفان من جنس واحد او متقاربان(٦٣) في المخرج يدغم ( الاول )(٦٤) في الثاني(٦٥) لثقل المكرر نحو مد الى اخره ،ونحو اخرج شطاه ، وقالت طائفة : الادغام البـاث(٦٦) الحرفين ، كذا نقل عن جارالله العلامة(٦٧) وقيـل: اسكان الاول وادراجه في الثاني . المدغم والمدغـم فيه حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة(٦٨) كالرحمـن » .**

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات لان باب المضاعف محلها لان المضاعف هو المدغم . واعلـم انه اذا اجتمع حرفان من جنس واحد او متقارب في المخرج ، يدغم الاول في الثاني لثقـل المكـرر وذلك لانه ثقل عليه التقاء المتجانسين لما فيه مـن العود الى حرف بعد النطق به ، وشبهه الخليـل بوطي المقيد فان المقيد يمنع من توسع الخطـو فيصير كانه يعيد قدمه الى موضعها الذي نقلهـا منه وذلك مما يشق على النفس ، وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في حيز واحد ، وبعضهـم باعادة الحديث مرتين فكـل ذلك مسـتكره فلذلك صارت الحروف المتباعدة في المخرج احسن فـي التاليف مما تدانت مخارجه الا ترى ثقل قـول الشاعر :

وقبـر حـرب بمكـان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر(٦٩)

فلما ثقل عليهم تكرار المثلين والمتقاربـين حاولوا الخفة بان يدغموا احدهما في الاخر حتـى يرتفع اللسان عن مخرج هذين اللفظين ارتفاعـة واحدة ليخفف في اللفظ ، وقوله : « نحو مدّ » اشارة الى اجتماع الحرفين المتجانسين ، وذلـك لان اصله مَدَدَ ـ فادغمت الدال في الدال فصـار مـدّ ، وكذلك بعض تصرفاتـه نحـو : مد امـد وامدت مدتا .

وقوله : « نحو : اخرج شطاه » « وقـالت طائفة » اشارة الى اجتماع الحرفين المتقاربـين في المخرج وذلك لان الجيم قريب من الشين والتاء من الطاء لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى . وقوله « الادغام الباث حرف » اشارة الى معنى الادغام، وللادغام معنيان ، لغويّ : وهو ادخال الشيء في الشيءيقال: ادغمت الثياب في الوعاء اذا ادخلتها(٧٠) فيـه(٧١) .

واصطلاحي وهو ما ذكره المصنف . وقيل: الادغام اسكان الحرف الاول وادراجه في الحرف الثاني ، وقال ابن الحاجب : الادغام ان تاتـي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غـير فصل . ثم المدغم والمدغم فيه(٧٢) حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة لان الحرف المدرج لا يظهر فيها ، وتمثيله بالرحمن ليس بشيء والجيـد أن تقول : لدّ(٧٣) لان المدغم انما يكتب بحرف واحد اذا كان من كلمة واحدة واما اذا كان من كلمتـين يكتب بحرفين(٧٤) .

---

(٦١) آ : اشد والصواب ما اثبته ، راجع الشافيـة جـا ص ٧٨ .

(٦٢) كذلك جاء قولهم : فكك ـ بضم العين ـ اذا صـار ذا فكة وعززت الناقة اي ضاق مجرى لبنها .

(٦٣) آ : متقارب . تخريب .

(٦٤) الزيادة من الهامش .

(٦٥) م : الثانيـة .

(٦٦) في م : « الباث الحرف في مخرجه مقدار البـاث حرفين كذا فقل .. الخ » .

(٦٧) آ : رحمه الله ، والتصويب من حـ ، م ، ق .

(٦٨) بعده في ق : كذا حرفان فيهما مما كالرحمن .

(٦٩) من خرافات العرب انها تنسب هذا البيت الى الجن، وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقـال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمـات فقال ذلك الجني هذا البيت .
القفر : الخالي من الماء والكلاء ، وقبر : اسم ليس مؤخر ، وقرب : خبرها مقدم ، وقيل ان هـذا البيت لا يمكن انشاده ثلاث مرات متوالية الا ويغلط المنشد فيه لقرب مخارج الحروف ، ولما كان كذلـك صدق من لا علم له انه للجن .
ومن الابيات الثقيلة قول الاعشى :ـ

وقـد اروح الى الحانات يتبعني
شاويـل شـاول شلشـل شـول

وقول مسلم بن الوليد :

سلت وسـلت ثـم سـل سليلها
فاتى سليـل سليلهـا مسـلولا

وقول المتنبي :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشاء
قـلاقل هـم كلهـن قـلاقل

وقول الاخر :

وازور مـن كـان لـه زائـرا
وعاف عـافي العـرف عرفانـه

(٧٠) آ : اخلتها . تحريف .

(٧١) آ : فيهـا .

(٧٢) الحرف الاول هو المدغم والثاني هو المدغم فيه .

(٧٣) لده اي خصمه فهو لاد ولدود ـ بالفتح .

قوله : « واجتماع الحرفين على ثلاثة اضرب، الاول : ان يكونا متحركين(٧٥) يجب فيه الادغام الا في الالحاقيات نحو : قردد حتى لا يبطل الالحاق، والاوزان التي تلزم الالتباس نحو : صكك وسرر وجدد وطلل حتى لا يلتبس بصك وسر وجد وطل ، ولا يلتبس في مثل رد وفر وعض(٧٦) ويعلم من يرد ان اصله ردد لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل(٧٧) وعض يعض ايضا يعلم من يعض لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل(٧٨) ولا يدغم حيي(٧٩) في بعض اللغات(٨٠) حتى لا يقع الضمّ على الياء(٨١) في يحيى(٨٢) وقيل الياء الاخيرة غير لازمة لانه يسقط(٨٣) وقيل نحو حيو وتقلب تارة نحو يحيى »(٨٤) .

اقول : هذا شروع في بيان كمية الادغام فاعلم ان اجتماع الحرفين في كلمة لا يخلو من ثلاثة اضرب ، الاول : ان يكونا متحركين اي : يكون الحرفان المجتمعان متحركين فيجب فيه الادغام فينشأ من هذا ايضا كون الادغام بطريق الوجوب تارة وبطريق الجواز طورا وبطريق الامتناع اخرى.

اما بطريق الوجوب فما ذكرناه وهو ان يكون الحرفان المجتمعان متحركين نحو : مد وعد واعتد وانقد ، اصلها : مدد وعدد واعتدد وانقدد ، فادغمت الدال في الدال في كلها لوجود العلة ، واما بطريق الجواز والامتناع فسيأتيان بتوفيق الله تعالى .

وقوله « الا في الالحاقيات » اي : لا يجوز الادغام في الالحاقيات وان اجتمع فيها حرفان متحركان من جنس واحد نحو : قردد فانه ملحق بجعفر كيلا يبطل معنى الالحاق بالادغام . والقردد: هو الارض المرتفعة(٨٥) ، ولا في الاوزان التي يلزم الالتباس من ادغامها نحو : صكك وسرر وجدد وطلل ، لانه بتقدير الادغام يلتبس بناؤها ببناء اخر ، لان لفظ صكك الذي من تصكك ركبتا الرجل ، اذا ادغم التبس بصك الذي هو السجل، ولو ادغم سرر الذي هو جمع سرير التبس بالسر الذي تقطعه القابلة ، فان ما تقطعه القابلة يسمى سرا ـ بضم السين ـ وما بقي من موضع القطع سمي سرة .

وكذلك لو ادغم جدد الذي هو الارض الصلبة التبس بالجد ـ بفتح الجيم ـ بمعنى العظمة او بمعنى الاب ، والجد ـ بكسر الجيم ـ بمعنى الاجتهاد . وكذلك لو ادغم ( طلّلَ )(٨٦) الذي هو اثر الدار الخربة التبس بالطلّ الذي هو المطر الصغير القطر ولا يكون هذا الالتباس في الفعل لان الفعل المدغم يظهر(٨٧) اصله عند التصريف مثل ردّ يعلم من يردّ ان اصله رَدَدَ لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل ـ بالضم فيهما . وكذلك فر يعلم من يفر اصله فرر لان المضاعف لا يجيء من فَعِلَ يَفْعِلُ بالكسر فيهما ، وكذلك عض يعلم من يعض ان اصله عضض لان المضاعف لا يجيء من فَعَل يفعَل ـ بالفتح فيهما ـ يفهم بالتأمل .

وقوله « لا يدغم حيي »(٨٨) اعلم ان فيه مذهبين ، الاول : منع الادغام وان اجتمع فيه حرفان متماثلان حتما لا يقع الضم على الباء في مستقبله . والثاني : ادغام العين في اللام لموجب الادغام ، فتقول على الاول : حيي حييا حيواواصله حييوا نقلت ضمة الياء التي هي لام الفعل الى غير الفعل ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع فبقي حيوا مثل خشوا ، وفي التانيث حييت حيينا حييْنَ بسكون الياء الثانية . وعلى الثاني وهو الاصح : حيَ حيّا حيّوا حيّت حيتا حيينَ ولا يجوز الادغام من هنا الى اخره لان الياء الثانية ساكنة وبعدما ادغمت العين في اللام جاز ان تترك فتحة فاء الفعل على حالها ، وجاز ان تنقل كسرة العين الى الفاء فيقال : حيَ .

---

(٧٤) الادغام ـ بسكون الدال ـ هو افعال ـ من مصطلحات الكوفيين ، والادغام بتشديد الدال ـ افتعال من عبارات البصريين .

(٧٥) ق : « ان يكون متحركين في الكلمة » .

(٧٦) في م ، ق : « لان رد يعلم من يرد ، وفر ايضا يعلم من يفر ان اصله فرر .... » .

(٧٧) في م : فعل يفعل من باب ضرب .

(٧٨) « من فعل يفعل » ساقط في ق .

(٧٩) م : « حتى » بالتاء المثناة الفوقانية .

(٨٠) م : اللغة .

(٨١) ق : الياء الضعيفة ، م : « الياء الضعيف » .

(٨٢) ق : « يجيء » تحريف وقد سقطت من م .

(٨٣) ق : « لانها ساقطة » .

(٨٤) م : « يحيا » ، ق : « يجيء » .

(٨٥) ومن الظهر اعلاه ، ومن الشتاء شدته ، ويقال : جاء بالحديث على قرددة اي وجهه . قال الشاعر :

متى ما تزرنا اخر الدهر تلقنا
بقرقرة ملساء ليست بقرقد

(٨٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٨٧) في الاصل : « يد ظهر » تحريف .

(٨٨) آ : « حين » .

قوله : « **الثاني(٨٩) ان يكون الاول ساكنا يجب فيه الادغام ضرورة(٩٠) نحو مدّ وهو على وزن فعل . الثالث : ان يكون الثاني ساكنا فالادغام فيه ممتنع(٩١) لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني وقيل : لابد من تسكين الاول فيجتمع ساكنان(٩٢) فتفر من ورطة وتقع في الاخرى(٩٣) ، وقيل : لوجود الخفة بالساكن مع عدم شرط الادغام ، ولكن جوزوا الحذف في بعض المواضع نظرا الى اجتماع المتجانسين نحو : ظلت كما جوزوا القلب في نحو: تقضى البازي** » .

اقول : الضرب الثاني ان يكون الحرف الاول ساكنا فيجب الادغام فيه ضرورة نحو : مد مصدرا فان اصله : مدد على زنة ـ فعل ـ فادغمت الدال في الدال . وقوله « **والثالث** » : ( اي الضرب الثالث )(٩٤) ان يكون الحرف الثاني ساكنا فالادغام فيه ممتنع لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني فالشرط منتف وكذا المشروط ، مثاله : مددن مددت مددتا مددتم مددت مددتما مددتن مددت مددنا ويمدون .

والورطة : هي المشقة والزحمة . وقوله « نحو ظلت » اصله : ظللت حذفت احدى اللامين تخفيفا كأَحَسْتُ(٩٥) في احسست ومسست(٩٦) في مسستُ ويجوز في فاء الاول والثالث الكسر والفتح.

وقوله : « كما جوزوا القلب » اي : قلب الحرف حرفا اخر في نحو : تقضي البازي اذ(٩٧) اصله : تقضض فقلبوا احد حرفي التضعيف الفا نظرا الى اجتماع المتجانسين مع عدم امكان الادغام.

---

(٨٩) م ، ق : « والثاني » .
(٩٠) آ : « صورة » .
(٩١) حـ : يمنع .
(٩٢) ق ، حـ : « الساكنان » .
(٩٣) م « اخرى » . وفي ق : « في ورطة اخرى » .
(٩٤) الزيادة من الهامش .
(٩٥) نقلت فتحة السين الى الحاء وحذفت احدى السينين، قال ابو زبيد :

خلا ان العتاق من المطايا
احسن به فهن اليه شوس

(٩٦) قال في الصحاح « مست الشيء ـ بالكسر ـ امسه ـ بالفتح مسا فهذه بالضم وامسه بالكسر ، قال الشاعر :

مسنا السماء فنلناها ودام لنا
حتى ارى احدا يمشي وثهلانا

(٩٧) آ : اذا وهو تحريف .

فان قيل : لِمَ لا يتحرك الساكن للادغام في نحو ظللت ومسست ؟ قيل له : لا يجوز تحريكه لاتصال الضمير به لان ما قبل الضمير يكون ساكنا ابدا فحذفت الاولى منهما وهي الحرف المتحركة على غير قياس . فان قيل : لم حذفت المتحركة؟ قيل له : لانه لو حذفت الساكنة لاحتيج الى تسكين الاول لاجل الضمير فيكثر التغيير .

قوله : « **وعليه قراءة من قرا : « وقرن في بيوتكن » من القرار اصله اقررن فحذفت(٩٨) الراء الاولى(٩٩) فنقلت(١٠٠) حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها فصار قرن ، وقيل من وَقَرَ يَقِرُ وقارا ، فاذا(١٠١) قرىء قرن(١٠٢) يكون من قَرَّ(١٠٣) بالمكان بفتح القاف وهو(١٠٤) لغة من اقَرَّ فيكون اصله اقررن فنقلت(١٠٥) فتحة الراء الى القاف** »(١٠٦) .

اقول : اي : على الحذف قراءة من قرا وقِرْنَ ـ بكسر القاف ـ فاصله اقررن فحذفت الراء الاولى وقيل الثانية وقيل يجوز الامران والاول اصح فلما حذفت نقلت حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها لانه انما اتي بها لتعذر الابتداء بالساكن فلما حرك القاف استغني عنها فصار قرن على زنة فلن(١٠٧) او « فمن » على الاختلاف السابق .

---

(٩٨) م : « فحذف » .
(٩٩) ق : « الاول » .
(١٠٠) م : « فنقل » .
(١٠١) م : « واذا » .
(١٠٢) بعده في م : « بفتح القاف » .
(١٠٣) م ، ق : اقر .
(١٠٤) ق : « وهي » .
(١٠٥) ق : « فنقل » .
(١٠٦) بعده في م ، ق : ( فصار قرن ) . وقال ابو البقاء العكبري عند كلامه على الآية ٣٣ من سورة الاحزاب: « يقرا بكسر القاف وفيه وجهان ، احدهما هو من وقر يقر اذا ثبت ، ومنه الوقار والفاء محذوفة . والثاني : هو من قر يقر ، ولكن حذفت احدى الراءين كما حذفت احدى اللامين في « ظلت » فرارا من التكرير ، ويقرا بالفتح وهو من قر لا غير ، وحذفت احدى الراءين وانما فتحت القاف على لغة في قررت اقر في المكان » . ا هـ . املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب والقراآت في جميع القرآن ص ١٩٢ جـ ٢ .
(١٠٧) في الاصل : « قلن » بالقاف المثناة الفوقانية وهو تحريف .

وقوله « وقيل من وقر يقر » اي : اصل قرن من وقر يقر وقارا فيكون على هذا امراً من يقر فلما حذف حرف المضارعة ابتدىء بما بعده فصار : قر قرا قروا قرى قرا قرن على زنة علن ، اصله : او قرن كعدن اصله : او عدن فحذفت الواو تخفيفا لئلا تثقل على اللسان فاستغني عن الهمزة بحركة القاف .

وقوله « فاذا قرى قرن » اي : اذا قرىء بفتح القاف يكون اصله من اقرّ بالمكان ـ بفتح القاف ـ ، واشار به الى ان يكون من باب علم يعلم وهو الباب الثالث للثلاثي المجرد . واشار بقوله « وهو لغة في اقرّ » الى انه يجيىء من باب ضرب يضرب ايضا وهو الباب(١٠٨) الثاني للثلاثي المجرد فحينئذ يكون اصل قرَرْن بفتح القاف اقرَرْنَ ـ بفتح الراء الاولى ـ لانه من باب علم يعلم كما ذكرنا فنقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت لالتقاء الساكنين واستغني عن الهمزة ايضا لحركة القاف فحذفت فصار قَرَرْنَ على زنة فَلَلْنَ او فَعَلْنَ على ما مرّ .

واعلم ان الحاصل في هذا ان قِرْنَ عند القراءة بكسر القاف يحتمل وجهين ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب ضرب يضرب والامر منه قر قرا قروا قرى قرا اقررن على زنة افعلن بكسر العين فاعلِلْتَ مثل ما ذكرنا فيما مضى عن قريب فصار قِرْنَ .

والثاني : ان يكون من وقر يقر من باب وعد يعد والامر قر كعد كما ذكرنا عن قريب .

واما عند القراءة بفتح القاف فيحتمل وجهين ايضا ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب علم يعلم والامر منه قر الى قولك اقررن بفتح الراء، ثم نقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت الراء لالتقاء الساكنين فصار اقرن ـ بكسر الهمزة وفتح القاف ـ فحذفت الهمزة لحصول الاستغناء عنها فصار قرن بالفتح على زنة فلن كما تقول : ظلن بالفتح في ظَلَلْنَ .

الوجه الثاني : هو ما ذكره ابو الفتح الهمذاني في كتاب التبيان وهو ان يكون اصله من قار يقار اذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها كذا نقل عن الزمخشري وسكت على هذا المقدار . قلت فعلى هذا يكون الامر من نقار : قار فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار قَرْ على زنة ـ فَلْ ـ بالفتح تقول منه : قر قرا قرى قرن فافهم فان هذا هو التحقيق في هذا الموضع .

قوله : « **هذا اذا كان سكونه لازما ، واذا كان(١١٠) عارضا يجوز الادغام وعدمه نحو : امدّ(١١١) ومد بفتح الدال للخفة ومد بالكسر(١١٢) لان الكسر اصل في تحريك الساكن(١١٣) ومد بالضم(١١٤) للاتباع ، ومن ثم لا يجوز قر لعدم الاتباع ولا يجوز الادغام في امددن(١١٥) لان سكون الثاني لازم (وتقول)(١١٦) بالنون الثقيلة مدن مدان(١١٧) مدن ، مدن مدان امددنان وبالنون الخفيفة مُدْنْ مُدَنْ مُدِنْ . اسم الفاعل : مادّ(١١٨) والمفعول ممدود واسماء(١١٩) . المكان والزمان : ممد واسم الآلة ممد والمجهول مد يمد** » .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الجائزة والممتنعة وقد علم من قبل ان الادغام على ثلاثة انواع : واجب وجائز وممتنع ، فلما فرغ عن بيان الواجب وعن بيان بعض الممتنع شرع في بيان الجائز وبعض الممتنع ، وقوله « وهذا اذا كان سكونه لازما » اشارة الى ما ذكر في نحو ظللت ومسست، واما اذا كان السكون عارضا يجوز الادغام وعدمه اي فكه نحو : امددّ ومُدّ لان سكون الثاني في امدّ عارض للجزم عند الكوفيين(١٢٠) وللبناء عند البصريين فيجوز الادغام فيه مع الحركات الثلاث، وفكه والدليل ما ذكر ، المصنف رحمة الله عليه .

وقوله « ومن ثم لا يجوز فر » اي : لكون الضم في مُدّ للاتباع لا يجوز الضم في فر لعدم الاتباع فتعين فيه الادغام بالفتح للخفة والكسر

---

(١٠٨) في الاصل : « الباب » . تحريف .
(١٠٩) في الاصل : ظل . وهو تحريف .
(١١٠) ساقطة من ق .
(١١١) في الاصل : « امدده » .
(١١٢) « للخفة ومد بالكسر » ساقط من م .
(١١٣) ق : « السكون » .
(١١٤) ساقط في م .
(١١٥) ق : « امدد » .
(١١٦) الزيادة من ق ، هـ .
(١١٧) في ق ، مكررة مرتين .
(١١٨) بعده في م ، ق : مادان مادون مادة مادتان مادات ومواد .
(١١٩) م : « اسم » .
(١٢٠) لان الامر عندهم معرب واصله باللام .

لاصالته في تحريك السكون ، والفك لعروض سكونه، وكذلك لم يفر ولم يمد ولم يعضّ ولم يرد ولم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار . يجوز الحركات الثلاث في لم يمد ولم يرد ،والفتح والكسر في البواقي والفك في الكل ، تقول : لم يفرر ولم يردد ولم يقشعرر ولم يحمرر ولم يحمارر ولا يجوز الادغام في امددن لان السكون فيه لازم وذلك لاجل الضمير وكذلك يمددْن ومددْن ومددْت ومددْتها ومددْتم الى اخره . وقوله « واسم الفاعل » اي : اسم الفاعل من مد ماد اصله مادد سكنت الدال الاولى وادغمت في الثانية ، وكذلك مادان مادون مادة مادتان ما دات ومواد، والجمع المكسر مددة على زنة فعلة كفسقة جمع فاسق وفجرة جمع فاجر وكفرة جمع كافر وبررة جمع بار . ولا يجوز الادغام فيها للالتباس ، واما مواد فجمع تكسير ايضا غير منصرف لايدخله التنوين ، واسم المفعول ممدود كمنصور بغيرادغام لان شرط الادغام معدوم للفصل بين الحرفين المتماثلين بلين ، وكذلك ممدودان ممدودين ممدودة ممدوتان ممدوتات ، واسم الزمان والمكان مَمَدّ اصله : ممدد على زنة مفعل فادغمت الدال في الدال لوجود شرطه وعدم المانع . واسم الآلة ممد اصله : ممدد(١٢١) على زنة مفعل كمحلب فادغمت كذلك ، والمجهول للماضي مُدّ اصله مدد فادغمت الدال في الدال ، والمضارع يَمدّ اصله يَمْدَدُ فادغمت كذلك فقس البواقي عليها .

قوله : « **يجوز(١٢٢) الادغام اذا وقع قبل تاء الافتعال حرف(١٢٣) من حروف « اشددذر سئص ضطظوى » نحو اتخذ وهو شاذ ونحو اتجر ونحو اثار ويجوز فيه(١٢٤) اثار التاء لان التاء والثاء من المهموسة وحروفها « ستشحثك خصفة » فيكونان من جنس واحد نظرا(١٢٥) الى المهموسية فيجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء ونحو ادّان لا يجوز فيه غير ادغام التاء(١٢٦) في الدال لانه اذا جعلت التاء دالا(١٢٧) لبعده من الدال في المهموسية ولقرب الدال من التاء في المخرج ، يلزم حينئذ حرفان من جنس واحد فيدغم ، ونحو: اذكر يجوز فيه ادكر واذّكّر(١٢٨) لان الذال والدال(١٢٩) من المجهورة(١٣٠) فجعل التاء دالا كما في ادان فيجوز لك الادغام نظرا الى اتحادهما في المجهورية بجعل الدال ذالا والذال دالا ( والبيان، نظرا الى عدم اتحادهما في الذات )(١٣١)** .

**ونحو ازان مثل ادكر ولكن لا يجوز فيه الادغام بجعل الزاي(١٣٢) دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت فيصير حينئذ كوضع القصعة الكبيرة في الصغيرة او لانه(١٣٣) يوازي بادان ونحو اسمع(١٣٤) يجوز فيه الادغام لان السين والتاء من المهموسة ولا يجوز فيها الادغام بجعل السين تاء لعظم السين في امتداد الصوت ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات ونحو اشبه مثل اسمع(١٣٥) ونحو اصبر يجوز فيه اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها صظطض خضغ « الاربعة الاولى مستعلية مطبقة والثلاثة الاخيرة مستعلية فقط والتاء(١٣٦) من المنخفضة فجعل التاء طاء لمباعدة بينهما وقرب التاء من الطاء في المخرج فصار اصطبر كما في ست اصله : سدس فجعل السين والدال تاء لقرب السين من التاء في المهموسية ، والتاء من الدال في المخرج ثم ادغم فصار « ست(١٣٧) ثم يجوز لك(١٣٨) الادغام بجعل الطاء صادا نظرا ( الى )(١٣٩) اتحادهما في الاستعلائية نحو اصبر ولا يجوز لك الادغام بجعل الصاد طاء لعظم الصاد في امتداد الصوت(١٤٠) اعني لا يقال اطبر ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات »** .

---

(١٢١) ٢ : ممد ـ باختلاس الدال الثانية ، والصواب ما اثبته .
(١٢٢) ق : « ويجوز » .
(١٢٣) « حرف » ساقط من م ، ق .
(١٢٤) « فيه » ساقطة من ق .
(١٢٥) ق : « نظر » .
(١٢٦) « الادال » في ق وهو تحريف .
(١٢٧) ق : « الا » .
(١٢٨) في الاصل « اد ذكر » .
(١٢٩) م « لان الدال » .
(١٣٠) ق : « المجهورية » .
(١٣١) الزيادة من م .
(١٣٢) م ، ق : الراء .
(١٣٣) م : « لان » .
(١٣٤) م : « استمع » .
(١٣٥) ق : « السمع » .
(١٣٦) ق : « الطلاء » .
(١٣٧) م : « ستا » .
(١٣٨) م : « يجوز فيه لك » .
(١٣٩) الزيادة من ق .
(١٤٠) « في امتداد الصوت » الساقط من م ، ق .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الواقعة في باب الافتعال قبل تأتها(١٤١) ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة صفات الحروف ، ووقوعها موقوف على وقوع حرف من حروف « اتشدذرز سشص ضطظوى » .

فاما صفات الحروف فتجيىء بتمامها ان شاء الله تعالى . واما الحروف الواقعة قبل تاء الافتعال فاربعة عشر حرفا .

الاول : الالف نحو : اتخذ اصله اخذ فقلت الى باب الافتعال فصار اتخذ(١٤٢) فقلبت الهمزة تاء فادغمت التاء في التاء فصار اتخذ وهو شاذ .

الثاني : التاء نحو اتجر اصله : تجر فنقلت الى باب الافتعال فصار اتتجر فادغمت التاء في التاء فصار اتجر .

الثالثة الثاء نحو : اثار اصله ثار فنقلت الى باب الافتعال فصار اثتار فقلبت الثاء المثلثة تاء مثناة من فوق فصار اثار بالتاء المشددة ويجوز فيه اثار يعني تقلب التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين تاء وادغام التاء في الثاء لانهما من الحروف المهموسة .

وقوله « وحروفها » اي : حروف المهموسة « ستشحثك(١٤٣) خصفة » خصفة . الخصفة : اسم امراة . والشحث: الالحاح في السؤال فيجيىء بيانها ان شاء الله تعالى بتوفيقه وعونه .

وقوله « فيكونان » اي : التاء والثاء من جنس واحد نظرا الى المهموسة ، فاذا كان كذلك يجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء . ومعنى اثار : ادرك الثار وهو ان يقتص من قاتل او غيره من الاقارب . وقال الجاربردى: اذا كان فاءافتعل ثاء يجوز البيان لاختلاف الحرفين فتقول في افتعل من الثرد : اثترد يثترد فهو مثترد ويجوز الادغام نحو : اثرد ويثرد فهو مثرد وهو احسن لتقاربهما في المخرج مع انهما مهموستان وكذلك اثار يجوز فيه البيان ، واوجب(١٤٤) الزمخشري رحمه الله الادغام وقد نص سيبويه على جواز البيان ، وانما يلزم الادغام اذا كان الاول ساكنا في المثلين وههنا ليس بمثلين .

الرابع : الدال نحو : ادان اصله : دان فنقلت الى باب الافتعال فصارت اتدان ثم قلبت التاء دالا ثم ادغمت الدال في الدال فصار ادان ومعناه استقرض .

وقوله « لا يجوز فيه » اي : في ادان غير ادغام الدال في الدال ولا يقال : اتان وذلك(١٤٥) لبعده اي لبعد التاء من الدال في المهموسة لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة ، ولكن الدال قريب من الثاء في المخرج فيكون الحرفان من جنس واحد فتدغم لذلك . الحاصل في ذلك ان التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين تدغم في(١٤٦) الثاء المنقوطة بثلاث نقط وبالعكس نحو اثار واثار ، والدال تدغم في الدال بعد انقلابها عن التاء ولا يدغم الدال في التاء فيقال اتان لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة والاعتبار لجانب المجهورة لقوتها .

الخامس : الذال : نحو : اذكر اصله : ذكر بالذال المنقوطة فنقلت الى باب الافتعال فصارت اذتكر فقلبت التاء دالا مهملة كما في ادان فصارت اذدكر ثم قلبت الذال المنقوطة دالا مهملة(١٤٧) فصارت ادّكر .

وقوله « يجوز فيه ادكر واذدكر » اي : يجوز في ادكر : اذكر(١٤٨) بان تقلب الدال المهملة ذالا منقوطة وتدغم احداهما في الاخرى فيقال اذكر ، ويجوز ايضا اذدكر بالتصريح يعني لا تقلب الذال المنقوطة دالا مهملة ولا بالعكس وهو معنى قوله « والبيان » اي ويجوز البيان نظرا الى عدم اتحادهما ، اي اتحاد الدال والذال في الذات وان كانتا متجانستين من حيث الصفة وهي المجهورية.

السادس : الزاي نحو : ازان اصله : زان فنقلت الى باب الافتعال فصارت ازتان ثم قلبت التاء زاء ثم ادغمت الزاء في الزاء فصار ازان اي: صار مرئيا ولا يجوز الادغام بجعل الزاي دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت لان الزاي من حروف الصفير ويمتد الصوت به(١٤٩) بخلاف الدال ، فيصير حينئذ اي وقت جواز الادغام بجعل الزاي ذالا كوضع القصعة الكبيرة في القصعة

---

(١٤١) ٢ : « بابها » .
(١٤٢) ٢ : « اتخذ » باسقاط الهمزة الثانية وهو تحريف.
(١٤٣) في : وردت بزيادة تاء ثانية بعد الشين ، وهو من عمل الناسخ .
(١٤٤) ٢ : « وواجب »
(١٤٥) بعده في الاصل « لانه اذا جعلت التاء دالا » وهي مقحمة لم افق على وجه لها .
(١٤٦) « في » مكررة في الاصل .
(١٤٧) ٢ : في « الدال المهملة » .
(١٤٨) في الاصل « ادكر » بالدال المهملة والصواب ما اثبته وهو ظاهر كلام الشارح .
(١٤٩) ٢ : « انه » بالنون وهو تحريف .

الصغيرة ، وهذه كناية عن التوغل في الاحالة والخروج عن الحدّ .

السابع : السين نحو : استمع يجوز فيه الادغام بجعل التاء سينا لان السين والتاء من الحروف المهموسة فيكون بعد القلب اسمع ، ولا يجوز الادغام بجعل ( السين )(١٥٠) تاء لعظم السين في امتداد الصوت لانه من حروف الصفير فلا يقال : اتمع لئلا يذهب صفير السين ، ويجوز البيان اي التصريح لعدم الجنسية في الذات وان كانتا متجانستين(١٥١) من حيث الصفة ، وقرىء على اللغة الاولى ( ومنهم من يستمع اليك )(١٥٢) .

الثامن : الشين نحو : اشبه اصله : شبه فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اشتبه ثم قلبت التاء شينا ثم ادغم الشين في الشين فصار اشبه وهو مثل اسمع في الادغام والبيان وعدم ادغام الشين في التاء حتى لا يقال اتّبه فلذلك قال : اشبه مثل استمع .

التاسع : الصاد نحو : اصبر(١٥٣) اصله : صبر فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اصتبر ثم قلبت التاء طاء فصار اصطبر ثم قلبت الطاء صادا ثم ادغم الصاد في الصاد فصار : اصبر ويجوز ان يجعل الطاء على حاله نحو : اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها صظططض خفق ، الاربعة الاولى اي : الصاد والظاء والطاء والضاد مستعلية مطبقة ، والثلاثة الاخيرة مستعلية غير مطبقة وهي الخاء المنقوطة والغين(١٥٤) والقاف .

وقوله « لمباعدة بينهما» اي : بين الصاد والتاء لان الصاد من المستعلية والتاء من المهموسة ، ولكن التاء قريب من الطاء في المخرج فقلبت طاء فصار اصطبر . وقوله « كما في ست » اي : كما جعل السين في ست اصله : سدس فجعل السين تاء لقرب السين من التاء في المهموسة ، ومن الدال في المخرج فادغمت في التاء فصار « ست » قال ابن الحاجب ست : اصله سدس شاذ لازم ، اما شذوذه فلان القياس قلب احد المتقاربين الى الاخر عند ارادة الادغام ، واما لزومه فلانه لم يستعمل الا كذلك ، والدليل على اصله انه سدس قولهم في تصغيره سديس(١٥٥) وفي تكسيره اسداس فلما كرهوا توافق الغاء واللام لقلة باب سدس : قلبوا السين تاء لانهما مهموستان متقاربتان في المخرج فصار سدت ثم قلبوا الدال وادغموا لتقاربهما في المخرج وتوافقهما في الهمس . وقوله « تم يجوز لك الادغام الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله « **ونحو اضرب(١٥٦) مثل اصبر يعني يجوز اضرب واضطرب ولا يجوز اطرب لزوال الصفير الذي في الصاد(١٥٧) ، ونحو اطلب لا يجوز فيه(١٥٧) الا (١٥٨) الادغام(١٦٠) لقرب التاء من الطاء في المخرج ونحو اظلم يجوز فيه الادغام بجعل الطاء ظاء(١٦١) والظاء طاء(١٦٢) لمساواة بينهما في العظم ، ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات مثل اظلم واظلم(١٦٣) واضطلم ونحو : اتعد(١٦٤) فجعل الواو تاء لانه ان لم يجعل(١٦٥) يصير ياء لكسرة ما قبلها فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو إيتعد ، ومرة واويا نحو يوتعد(١٦٦) ، او يلزم توالي الكسرات، ونحو : اتسر(١٦٧) فيجعل(١٦٨) الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات ولم يدغم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة ، يعني(١٦٩) تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل(١٧٠) ومن ثم لا يدغم حيي في بعض اللغة(١٧١) وادغام اتخذ شاذ** » .

---

(١٥٠) زيادة يتقضيها السياق .
(١٥١) في الاصل « متجانسين » .
(١٥٢) الاية ٢٥ من سورة الشعرا ء.
(١٥٣) في الاصل « اصر » باسقاط الباء .
(١٥٤) في الاصل « والغاء » والصواب ما اثبته .
(١٥٥) في الاصل « سدس » بدون تصغير .
«١٥٦» ق : « اضربت » .
(١٥٧) م : « لزيادة صوت الصاد » وفي ق « لزيادة صفة الضاد » وهو تحريف .
(١٥٨) زيادة من ب .
(١٦٠) م : « غير » .
(١٦٠) بعده في ق « لاجتماع الحرفين من جنس واحد بعد قلب تاء الافتعال طاء لقرب التاء مع الطاء في المخرج، ونحو اظلم .. الخ » .
(١٦١) في م : « التاء ظاء » .
(١٦٢) م : « والطاء ظاء » وبعده « وبالعكس »
(١٦٣) آ : « والظلم » . وهي والتي بعدها سقطتا من م .
(١٦٤) م : بعده ، « من الوعد اصله او تعد » .
(١٦٥) م بعده : « الواو تاء » وفي ق « لانه ان لم يجعل تاء » .
(١٦٦) م ، ق : « او تعد » وبعده : لعدم موجب القلب.
(١٦٧) آ : « البستر » .
(١٦٨) م : « بجعل » .
(١٦٩) ساقط من « ق » .
(١٧٠) « نحو اكل » سقط من ق .
(١٧١) في آ ، م . « لغة » ، وفي ق ، حـ : اللغات .

أقول : العاشر منها : عند الصاد نحو : اضْرَبَ اصله ضرب فنقل الى باب الافتعال فصار اضترب(١٧٢) فقلبت التاء طاء ثم قلبت الطاء ضادا ثم ادغم الضاد في الضاد كما في اصْبَرَ يعني يجوز اضرب مثل اصبر واضطرب مثل اصطبر ولا يجوز اطرب كما لا يجوز اطبر لزوال صفارة الصاد .

الحادي عشر : عند الطاء نحو : اطْلِبَ اصله طلب فنقل الى باب الافتعال فصار اطلب فقلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء فصار اطلب ولا يجوز فيه غير هذا الادغام للثقل والشدة .

الثاني عشر : عند الطاء نحو : اظلم اصله : ظلم فنقل الى باب الافتعال فصار اظتلم فقلبت التاء طاء فصار اظطلم ثم قلبت الطاء ظاء ثم ادغمت الظاء في الظاء فصار اظلم ، ويجوز فيه ترك الطاء المهملة المنقلبة عن التاء على حالها مثل: اظطلم(١٧٣) وهو البيان لعدم الجنسية بين الظاء والطاء من حيث الذات ، ويجوز ايضا جعل الظاء طاء مهملة مثل اطلم لمساواة بينهما في العظم يعني في الاستعلاء والاطباق .

الثالث عشر : عند الواو نحو : اتْعِدَ اصله : وعد فنقل الى باب الافتعال فصار : اوتعد فقلبت الواو تاء لقرب مخرجهما ثم ادغم التاء في التاء فصار اتعد .

وقوله « لانه لم يجعل » اي : ان لم يقلب الواو تاء يصير ياء لانكسار ما قبلها وهو الهمزة فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو ايتعد ومرة واويا نحو : يوتعد ، او يلزم توالي الكسرات ، يعني من قلب الواو ياء وهي كسرة الهمزة صورة وكسرات الياء تقديرا لان الياء في ثلاث كسرات ولغة اهل الحجاز ان تقلب الواو ياء في الماضي لسكونها وانكسار ما قبلها ، والفا في المضارع لتحركها في الوصل وانفتاح ما قبلها .

الرابع عشر : عند الياء نحو : اتْسِرَ اصله : يسر فنقل الى باب الافتعال فصار ايتسر(١٧٤) فقلبت الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات وهي كسرة الهمزة صورة ، وكسرات الياء تقديرا فصار اتسر .

(١٧٢) م : « استوب » بالصاد المهملة . تحريف .

(١٧٣) كقول زهير بن ابي سلمى :

هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيضطلم

ورواية سيبويه بالادغام على الوجهين .

(١٧٤) م : « ايسر » تحريف .

وقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم لا تقلب الياء تاء ولا تدغم التاء في التاء في ايتكل حتى لا يلزم توالي الكسرات المذكورة فاجاب عنه بقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة » يعني تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل فلما نقل الى باب الافتعال ( صار )(١٧٥) اتكل فقلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار : ايتكل. وقوله « ومن ثم لا يدغم حيي » اي : ولاجل ان الياء تسقط في ايتكل في بعض الاوقات وليست بلازمة ابدا لا تدغم الياء في الياء في نحو حيي في بعض اللغة لانها تسقط تارة نحو: حيوا وتقلب(١٧٦) تارة نحو يحيى(١٧٧) وقوله « وادغام اتخذ شاذ » وهذا جواب ايضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال: ان اتخذ مثل ايتكل في اصالة الهمزة وعدم لزوم الياء لان اصله اخذ فلم ادغم ؟ فقال : وادغام اتخذ شاذ لان القياس ايتخذ كما مر .

قوله : **« ويجوز الادغام اذا وقع بعد باء الافتعال من حروف تذر سصضطظ نحو(١٧٨) : يقتل ويبدّر ويعذّر وينزّع ويبسّم ويخصّم وينصّل وينظر(١٧٩) ويلطم(١٨٠) ، ولكن لا يجوز في ادغامهن الا(١٨١) الادغام بجعل التاء مثل العين لضعف استدعائه(١٨٢) المؤخر ، وعند بعض الصرفيين لا يجيء(١٨٣) هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان عندهم تنقل حركة التاء الى ما قبلها وتحذف المجتلبة(١٨٤) (و)(١٨٥)**

(١٧٥) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧٦) ٢ : « وتقلت » .

(١٧٧) قال الرضي ص ١١٦ ج ٣ من الشافية « ولا يجوز ههنا الادغام لعدم لزوم الف التثنية ، ومن اظهر في حيي ، قال في الجمع حيوا مخففا كخشوا » اهـ . ونقل الزمخشري دون سندان منهم من يقول حي وهي ـ بفتح الفاء وكسرها ـ كما قيل : لي واستشهد بالاية الكريمة « ويحيى من حي عن بينة » ولم يذكر احد هذه القراءة . واورد سيبويه في المبني للمفعول « حُيَّ وحُيِّ » بضم الحاء وكسرها مع تشديد الياء .

(١٧٨) في هذا الفصل اضطراب في ق .

(١٧٩) م : « يبطر » .

(١٨٠) م : « يقظم » .

(١٨١) ساقط من ق .

(١٨٢) م ، ق ، حـ : « استدعاء » .

(١٨٣) م ، حـ : « لا يجوز » .

(١٨٤) م : « المستعلية » .

(١٨٥) الزيادة من جـ .

**عند بعضهم يجيىء بكسر الفاء نحو : خصم لان عندهم كسر الفاء لالتقاء الساكنين ، وعند بعضهم يجيىء بالمجتلبة نحو اخصم نظرا الى سكون اصله، ويجوز في مستقبله كسر الفاء وفتحها كما في الماضي نحو : يخصم وفي اسم(١٨٦) فاعله ضم الفاء(١٨٧) للاتباع مع فتحها وكسرها(١٨٨) نحو مخصومون(١٨٩) ، ويجيىء مصدره خصاما(١٩٠) لالتقاء الساكنين او لنقل كسرة التاء الى الخاء(١٩٢)، ويجيىء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم (فيها)(١٩٣) ويجيىء اخصاما(١٩٤) اعتبارا بسكون الاصل » .**

اقول : لما فرغ من بيان الادغامات الواقعة قبل تاء الافتعال شرع في بيان الادغامات الواقعة بعد تاء الافتعال وذلك في تسعة مواضع عند تسعة احرف نحو : تذدر سصضطظ .

الاول : عند التاء نحو يقتل اصله : يقتتل نقلت حركة التاء الاولى الى القاف ثم ادغمت التاء في التاء فصار :يقتل ـ بكسرالتاء المشدودة ـ ويجوز الادغام ايضا في ماضيه عند البعض مثل قتل ـ بفتح القاف ـ اصله : اقتتل ، نقلت حركة التاء الاولى الى القاف وادغمت في الثانية واستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار قتل ويجوز البيان ايضا وهو الاصل ، ويجوز ان تحذف حركة التاء الاولى من غير نقلها الى ما قبلها ثم تكسر القاف لالتقاء الساكنين فيستغنى حينئذ عن همزة الوصل فتقول قتل ـ بكسر القاف وفتح التاء ـ وعلى هذا يكون مضارعه يقتل ـ بكسر القاف والتاء ،واسم الفاعل مقتل ـ بضم الميم وكسر القاف والتاء المشددة . وجمعه مقتلون . وعند البعض لا يجوز هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان مثل قتل المضارع عن اقتتل بعينه مشابه لقتل ماضي التقتيل ، فلهذا الالتباس لم يجوزوا هذا التصرف في الماضي كما سيجيء .

(١٨٦) « اسم » ساقط من م ، ق .
(١٨٧) ق : التاء .
(١٨٨) آ : « وكسر » .
(١٨٩) ق : « مختصمون » وفي آ « يخصمون » .
(١٩٠) آ : « خصما » .
(١٩١) بعده في م : ( لا غير ) .
(١٩٢) في م : « لنقل كسر الفاء » . والتاء ساقطة من م .
(١٩٣) الزيادة من حـ ، وفي م : « فيه » .
(١٩٤) آ : « اختصاما » .

الثاني : عند الدال المهملة نحو : يبدر من المبادرة وهي السرعة في الامر اصله : يبتدر قلبت التاء دالا فصار يبددر ثم نقلت حركة الدال الاولى الى الباء وادغمت الدال في الدال فصار يبدر .

الثالث : عند الذال المنقوطة نحو : يعذر اصله يعتذر قلبت التاء ذالا فصار يعذذر ثم فعل بها ما فعل ( في )(١٩٥) يبدر .

الرابع : الزاء المنقوطة نحو : ينزع اصله : ينتزع قلبت التاء زايا فصار : ينززع ثم ادغمت الزاي في الزاي بعد نقل حركة الزاي الاولى الى ما قبلها فصار ينزع .

الخامس : عند السين نحو : يبسم اصله : يبتسم قلب التاء سينا فصار يبسسم(١٩٦) ثم ادغمت كذلك فصار يبسم .

السادس : عند الصاد المهملة نحو يخصم اصله : يختصم قلبت التاء صادا فصار يخصصم ثم ادغمت كذلك فصار يخصم .

السابع : عند الضاد المنقوطة نحو : يفضل اصله : ينتضل قلبت التاء ضادا فصار : ينضضل ثم ادغمت فصار ينضل ، وهو من النضال وهو المراماة يقال :

نضل فلان فلانا في المراماة اذا غلبه ، ويقال: انتضلت من الكنانة سهما ومن القوم رجلا اي اخترت وانتضال الابل : رميها بايديها .

الثامن : عند الظاء المنقوطة نحو : ينظر اصله : ينتظر قلبت التاء ظاء(١٩٧) ثم ادغمت كذلك فصار : ينظر .

التاسع : عند الطاء المهملة نحو ، يرطم اصله: يرتطم ، قلبت التاء طاء ثم ادغمت كذلك فصار يرطم . وهي من ارتطم ( على )(١٩٨) الرجل امره: سدت عليه مذاهبه ورطم الرجل : نكح والراطم: اللازم للشيء والرطوم : الاحمق وقوله « ولكن لا يجوز في ادغامهن » اي : لا يجوز في ادغام هذه الامثلة الا الادغام بجعل التاء مثل العين مثلا : يخصم(١٩٩) اصله : يختصم فجعل التاء مثل العين وهو الصاد ، فصار يخصصم ثم ادغمت الصاد وكذلك البواقي لما بينا .

(١٩٥) زيادة يقتضيها السياق .
(١٩٦) في الاصل « يبتسم » وهو تحريف.
(١٩٧) في الاصل « طاء » مهملة . تحريف .
(١٩٨) زيادة من ب .
(١٩٩) في الاصل « يخضم » بالضاد المعجمة .

وقوله « لضعف استدعائه المؤخر » اي : لضعف(٢٠٠) استدعاء التاء للحرف المؤخر في باب الافتعال ، يعني لا يقتضي التاء ان تقلب(٢٠١) هذه الحروف المذكورة تاء لتدغم التاء في التاء لان التاء من الحروف المهموسة والذي وقع بعد تاء الافتعال كله من المجهورة غير السين والصاد المهملة وجعل التاء تابعا لما وقع بعد تاء الافتعال من الحروف المجهورة اولى من العكس لضعفه . واما السين والصاد وان كانتا من الحروف لكنهما من حروف الصفير فلو جعلتا تابعتين للتاء يلزم ذهاب الصفارة فحينئذ يجعل التاء تابعا لهما ايضا .

وقوله « وعند بعض الصرفيين لا يجيء هذا الادغام » قد بيناه .

وقوله « وعند بعضهم » اي بعض الصرفيين يجيء من هذا الباب بكسر الفاء نحو : خصم اصله: اختصم فلما قلبت التاء صادا حذفت حركة الصاد الاولى فالتقى ساكنان ثم حركت الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين فاستغني عن الهمزة بحركة فصار خصم .

وقوله « وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو : اخصم » يعني لما حذفت حركة الصاد الاولى وحركت الخاء بالكسر اجتلبت الهمزة مكسورة نظرا الى سكون الخاء في الاصل لان حركتها عارضية .

وقوله « ويجوز في مستقبله » اي في مستقبل اخصم كسر الفاء وفتحها نحو : يخصم ويخصم ـ بفتح الخاء وكسرها ـ وكذلك قرىء في قوله تعالى : ( ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون(٢٠٢) ـ بالكسر والفتح ـ وبالبيان نحو : يختصمون(٢٠٣) .

وقوله « وفي فاعله ضم الفاء » اي : يضم الفاء في اسم الفاعل اتباعا للميم المضمونة مع فتحها وكسرها ، أما الفتح فللاصل ، واما الكسر فعلى قول البعض الذين يجتلبون الهمزة بعد تحريك الخاء بالكسر نظرا الى سكونها في الاصل . وقوله « ويجيء مصدره » اي : مصدر خصم خصما بكسر الخاء لا غير لالتقاء الساكنين ، ويجيء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم لانهم يعتبرون تارة حركة الصاد المدغم فيها فحينئذ لا يكون التقاء الساكنين ، وتارة لا يعتبرون حركتها فيكون التقاء الساكنين . ويجيء ايضا اخصاما نظرا الى سكون الاصل وهو سكون الخاء .

قوله : « **وتدغم تاء تفعل وتفاعل فيما بعدها باجتلاب(٢٠٤) الهمزة كما مر في باب الافتعال نحو : اطهر اصله : تطهر ، واثاقل اصله : تثاقل ولا يدغم في نحو(٢٠٥) : استطعم لسكون الطاء تحقيقا(٢٠٦) . وفي نحو : استدان تقديرا ولكن يجوز حذف تائه في بعض المواضع(٢٠٧) نحو : اسطاع يسطيع لما مر في ظلت واذا قلت : اسطاع ـ بفتح الهمزة ـ يكون السين زائدا(٢٠٨) ( لان اصله اطاع )(٢٠٩) كالهاء في اهراق ( اذا اصله اراق )(٢٠٩)** .

اقول : اعلم ان تاء تفعل وتفاعل تدغم فيما بعدها باجتلاب همزة للوصل نحو اطهر اصله تطهر(٢١٠) قلب الضاء طاء واوتي(٢١١) بهمزة الوصل فصار اطهر .

(و) نحو اثاقل اصله : تثاقل قلبت التاء ثاء ثم ادغمت التاء في التاء ثم اوتي بهمزة الوصل فصار اثاقل وكذلك اطير اصله : تطير قلبت التاء(٢١٢) ثم فعل كذلك . وكذلك ازينو اصله : تزينوا قلبت التاء زايا وادغمت الزاء في الزاي(٢١٣) ثم اوتي بهمزة الوصل فصار ازينوا(٢١٤) . وكذلك ادارا وادارك اصلهما : تدرأ وتدارك نعل بهما كما فعل باخواتهما ولم يدغموا تذكرون . يعني تذكرون ـ اجتمعت فيه تاآن ان شئت حذفت احدى التاين ، وان شئت ادغمت الثانية في الدال، وان شئت تلفظت بكلتا التاءين ، فان حذفت احداهما لم يجز ادغام التاء الباقية في الدال فتقول اذكرون كي لا يجتمع بين حرف التاء الاولى وادغام الثانية .

---

(٢٠٠) آ : « الضعف » .
(٢٠١) آ : « يقلب » .
(٢٠٢) الاية ٤٩ من سورة يس .
(٢٠٣) آ : ( يخصمون ) باسقاط التاء .
(٢٠٤) آ ، م ، ق : « باختلاف » وهو تحريف .
(٢٠٥) « نحو » ساقطة من م .
(٢٠٦) ق : تخفيفا .
(٢٠٧) م : « الموضع » .
(٢٠٨) م : « زائدة » .
(٢٠٩) الزيادة من ج .
(٢١٠) في الاصل بالظاء المعجمة .
(٢١١) في الاصل « واولي » والصواب ما اثبته .
(٢١٢) في الاصل « الباء » تحريف .
(٢١٣) يلاحظ انه مرة يستعمل الزاي واخرى الزاء . وقال في مختار الصحاح « الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب الا بياء بعد الالف » .
(٢١٤) في الاصل « زينوا » باسقاط الهمزة .

واعلم ان اختلاف الهمزة في هذه الابنية في الابتداء ، واما اذا كان في الدرج فلا يحتاج الى الهمزة ، قال الله تعالى ( يطيروا بموسى ومن معه )(٢١٥) وقال تعالى : ( حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت )(٢١٦) وقال تعالى : ( واذا قتلتم نفسا فادارأتم )(٢١٧) وقال : ( بل ادارك علمهم)(٢١٨) وقوله : « ولا يدغم في نحو : استطعم »(٢١٩) اي لا تدغم التاء في الطاء في نحو : استطعم »(٢١٩) لسكون الطاء تحقيقا وسكون الثاني يمنع الادغام. ولا يدغم في نحو : استدان ايضا وان كانت الدال متحركة في الصورة لكونها ساكنة في التقدير ، اذ اصله استدين نقلت حركة الياء اخر الحروف الى الدال ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها فصار استدان .

وقوله « ولكن يجوز حذف تائه » اي تاء الاستفعال في بعض المواضع نحو : استطاع(٢٢٠) يستطيع ـ بكسر الهمزة ـ كما تحذف في ظللت ومسست ، واذا قلت استطاع ـ بفتح الهمزة ـ يكون السين زائدة ، فحينئذ يكون اطاع كالهاء في اهراق اصله : اراق . منها انا اشرع في بيان مخارج الحروف مستعينا بالله ومتوكلا عليه انه ميسر قدير ، وبالاجابة جدير .

## فصل

اعلم ان مخارج الحروف ستة عشر تقريبا، ولكل حرف مخرج مخالف للاخر تحقيقا .

فللهمزة والهاء والالف اقصى الحلق ، وللعين والحاء المهملتين وسط الحلق ، فالعين ابعدهما من الفم ، والحاء اقربهما اليه ، وللغين والخاء ادناه الى الفم فهذه الحروف السبعة حلقيات .

وللقاف اقصى اللسان وما يحاذيه في الحنك الاعلى وللكاف اقصى اللسان والحنك وما بينهما فيكون مخرج الكاف اقرب من مخرج القاف الى مقدم الفم ، وبيانه : اذا وقفت عليها نحو : اق واك تجد القاف اقرب الى الحلق والكاف ابعد . وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى ، وللضاد المنقوطة اول احدى حافتي اللسان وما بينهما من الاضراس التي من الجانب الايسر والايمن ، والحافة : الجانب وللام ما دون طرف اللسان يريد به اول احدى حافتيه. وللنون ما بين طرف وفوق الثنايا وهو اخرج من مخرج اللام ، ومخرج الراء ما هو ادخل من مخرج النون واخرج من مخرج اللام .

وللطاء والدال والتاء طرف اللسان واصول الثنيتين العليتين ، وللصاد والزاء والسين طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين ، وللظاء والذال والتاء ما بين طرف اللسان واطراف الثنايا ، فهذه الحروف السبعة عشر لسانيات . وللفاء باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليتين ، وللياء والميم والواو ما(٢٢١) بين الشفتين فهذه الحروف الاربعة شفويات ، فهذه خمسة عشر مخرجا للحروف العربية التسعة والعشرون والله اعلم .

## فصل

وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما والمطبقة والمنفتحة والمستعيلة والمنخفضة والذلاقة والمصمتة والقلقة والصفير واللينة ، والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت .

اما المجهورة : فهي ما عدا المهموسة المجموعة في قولك ستشحثك خصفة ، وهي ما تحبس جري النفس مع تحركه وذلك لكونه قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ، والهمس بخلافه .

واما الشديدة : فهي حروف ينحصر جرى صوتها عند اسكانها وهي ثمانية احرف يجمعها قولك : اجدك قطبت او « اجدت طبقك » ومعنى قطبت : مزجت(٢٢٢) الشراب بالماء .

واما الرخوة : فما عداها وهي حروف لاينحصر جري صوتها عند اسكانها واما ما بينهما(٢٢٣) أي ما بين الرخوة والشديدة ، فهي حروف لا يتم لها الانحصار المذكور ولا الجرى المذكور وهي ثمانية احرف يجمعها قولك « لم يروعنا » او « لم يرعونا » .

واما المطبقة : فهي حروف اللسان ينطبق اللسان معها على الحنك فينحصر الصوت بين

---

(٢١٥) الاية ١٣١ من سورة الاعراف .
(٢١٦) الاية ٢٤ من سورة يونس .
(٢١٧) الاية ٧٢ من سورة البقرة .
(٢١٨) الاية ٦٦ من سورة النمل .
(٢١٩) في الاصل « استطمتم » تحريف .
(٢٢٠) كقوله تعالى « فما اسطاعوا ان يظهروه » .
(٢٢١) ٢ : « وما » .
(٢٢٢) م : « مرحت » بالراء والحاء المهملتين .
(٢٢٣) في الاصل « واما بينهما » .

اللسان وما حاذاه(٢٢٤) من الحنك الاعلى ، وحروفها اربع وهي الضاد والطاء والظاء ( والصاد )(٢٢٥) .

واما المنفتحة : فهي ضد المطبقة فلا ينحصر الصوت بها بين اللسان والحنك ، بل يكون ما بينهما منفتحا .

واما المستعلية : فهي ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي الحروف المطبقة والخاء والغين والقاف . فان قيل ما الفرق بين الاستعلاء والاطباق؟ قيل له : لا يلزم من كل استعلاء اطباق ويلزم من كل اطباق استعلاء ، الا ترى انك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق ، فاذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى اللسان ايضا وانطبق الحنك على وسط اللسان، وسميت مستعلية لان اللسان يستعلي عندها الى الحنك . واما المنخفضة : فهي ما(٢٢٦) بخلاف المطبقة .

واما الذلاقة : فهي ستة احرف يجمعها « مربنفل » سميت ذلاقة لان الذلاقة اي السرعة في النطق انما هي بطريق اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة . والنفل: بتحريك الفاء هو الغنيمة .

واما المصمتة : فما عداها كانهم لم يجعلوها منطوقا بها وجعلوها صامتة . واما القلقلة : فهي خمسة أحرف يجمعها قولك : « قد طبج » من الطبج : وهو الضرب(٢٢٧) على الشيء الاجوف كالرأس وغيره . وهي ما ينضم فيها الى الشدة والعصر في الوقف .

واما حروف الصفير : فهي الصاد والزاي والسين فانك ان وقفت على قولك : أص از اس سمعت صوتا يشبه الصفير .

واما اللينة : فهي الالف والواو والياء بما فيها من قبول التطويل لصوتها وهو(٢٢٨) المعني باللين ، فاذا رافقها ما قبلها في الحركة فهي حرف مدولين ، فالالف حرف مدولين ابدا والواو والياء بعد الفتحة حرفا(٢٢٩) لين ، وبعد الضمة والكسرة حرفا(٢٢٩) مد ولين .

(٢٢٤) آ : « محاذاة » والتصويب من شرح المفصل .
(٢٢٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٢٦) في الاصل « فما هي » تحريف .
(٢٢٧) في الاصل « القرب » بالقاف .
(٢٢٨) آ : « وهي » .
(٢٢٩) آ : « حرف » .

واما المنحرف : فهو اللام لان اللسان ينحرف الى داخل الحنك عند النطق بها .

واما المكرر : فهو الراء لانك اذا وقفت عليه رايت اللسان يتعثر لما فيه من التكرير .

واما الهادف : فهو الالف لانه يهوى في مخرجه الذي هو اقصى الحلق اذا مددته من غير عمل يمضي فيه ، والهاوي من الهوى بضم الهاء وهو الصعود ، وبفتحها النزول .

واما المهتوت(٢٣٠) : فهو التاء لخفائه وضعفه ، وهو من الهت : وهو الاسراع في الكلام ، وقال ابو الفتح الهاء من المهتوت(٢٣٠) لما فيها من الضعف والخفاء وبالله التوفيق(٢٣١) .

## الباب الثالث

### ـ في المهموز ـ

قوله : « ولا(٢٣٢) يقال له صحيح لصيرورة همزته حرف علة في التليين(٢٣٣) ، وهو يجيء على ثلاثة اضرب : مهموز التاء نحو : اخذ ، والعين نحو : سأل ، واللام نحو : قرا ، وحكم الهمزة حكم(٢٣٤) الحرف(٢٣٥) الصحيح الا انها تخفف(٢٣٦) بالقلب وجعلها بين بين ،وبالحذف(٢٣٧)».

اقول : لما فرغ عن المضاعف باقسامه في المدغوات وغيرها ، شرع في بيان المهموزة(٢٣٨) ، وانما قدمه على المثال والاجوف والناقص لان

(٢٣٠) آ : « الهتوت » .
(٢٣١) قال ابن يعيش في شرح المفصل جـ ١٠ ص ١٣١ « وكان الخليل يسمي القاف والكاف « لهويتين » لان مبداهما من اللهاة واللهاة : اقصى سقف الفم المطبق على الفم والجمع اللها ، والجيم والشين والضاد « شجرية » لان مبداهما من شجر الفم والشجر : ما بين اللحيين ، والصاد والسين والزاي « اسلية » لان مبداهما من اللثة ، والراء والنون واللام « ذو لقية » لان مبداها من ذولق اللسان والطاء والدال والتاء « نطعية » لان مبداها من نطع الفم . أ هـ .
(٢٣٢) ق : « فلا » .
(٢٣٣) م : « بالتليين » .
(٢٣٤) م ، ق ، حـ : « كحكم » .
(٢٣٥) م : « حرف » .
(٢٣٦) في ق : « الا انها تختلف » .
(٢٣٧) م : والحذف .
(٢٣٨) وهو الذي احد حروفه الاصول همزة .

الكلمة التي فيها همزة حكمها حكم الكلمةالصحيحة لان الهمزة حرف صحيح(٢٣٩) ، فتصرفاته كتصرفات الصحيح .

وقوله « ولا يقال له صحيح » ليس على الاطلاق بل انما يقال له صحيح في الجملة ، يعضده قوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح » ، ولكن لا يقال له صحيح محض لصيرورة همزته حرف علة عند التليين في(٢٤٠) قلبها الفا او واوا او ياء . وقوله « وهو » اي : المهموز يجيىء على ثلاثةانواع، الاول : مهموز الفاء نحو اخذ ، والثاني : مهموز العين نحو سأل ، والثالث : مهموز اللام نحو : قرأ وهنأ .

وقوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح» في عدم التغيير في اكثر الاحوال الا انها اي الهمزة تخفف بالقلب وجعلها بين بين اي : تخفف بجعلها بين بين ، وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها(٢٤١) لما يجيىء بيانه ان شاء الله تعالى .

وقوله « والحذف » عطف على قوله «بالقلب» اي : يخفف بالحذف فيكون المجموع على ثلاثة اقسام فيجيىء بيانه باقسامه مشروحة بتوفيقه وعونه .

**قوله : « وهو ثلاثة اقسام(٢٤٢) الاول :يكون اذا كانت ساكنة ومتحركا ما قبلها تقلب بشيء يوافق ما قبلها للين عريكة الساكن(٢٤٣) واستدعاء ما قبلها نحو : راس ولوم وبير .**

**والثاني (٢٤٤) : يكون اذا كانت متحركة ومتحركا ما قبلها(٢٤٥) لقوة عريكتها نحو : سأل ولؤم وسئل ، الا اذا كانت مفتوحة(٢٤٦) وما قبلها مكسورا او مضمونا ، يجعل ياء او واوا نحو : ميرر(٢٤٧) وجون لان الفتحة كالسكون في اللين فتقلب(٢٤٨) كما في السكون فان قيل(٢٤٩) : لم لا تقلب(٢٥٠) في سال وهمزته مفتوحة(٢٥١) ضعيفة ؟ قلنا : فتحته صارت قوية بفتحة(٢٥٢) ما قبلها ونحو : لا هناك المرتع ، شاذ »**

اقول : التخفيف بالقلب يكون اذا كانت الهمزة ساكنة ومتحركة ما قبلها ، اعلم ان هذه قاعدة مطردة فيها بحث طويل وهي ان الهمزة لا يخلو اما ان تكون واحدة او ثنتين ، فان كانت واحدة فاما ساكنة او متحركة ، فان كانت ساكنة تقلب بشيء(٢٥٣) يوافق ما قبلها ، يعني ان كان ما قبلها فتحة قلبت الفا وان كانت كسرة قلبت ياء وان كانت ضمة قلبت واوا نحو : راس ولوم(٢٥٤) وبير ، قلبت الهمزة الفا في الاول لسكونها وانفتاح ما قبلها ، (و) واوا في الثاني لسكونها وانضمام ما قبلها ، وياء في الثالث لسكونها وانكسار ماقبلها. وانما جعل هذا للين عريكة الساكن اي : طبيعته واستدعاء ما قبل الهمزة هذه الاحكام . واما اذا كانت متحركة فيجيء حكمها .

واما اذا كانت ثنتين فكذلك تقلب بشيءيوافق ما قبلها كما في قوله تعالى : (الى الهدى ايتنا)(٢٥٥) فان قوله ايتنا امر للاتيان قلبت الهمزة الثانية فيه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم اتصل بقوله الى الهدى فسقطت(٢٥٦) همزة الوصل من اوله فعادت(٢٥٧) الهمزة الثانية لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان ، وهما الف هدى والهمزة العائدة فحذف الالف(٢٥٨) لسكونه في اخر الكلمة ،والتغيير بالاخر اولى فصار الى الهدتنا بهمزة ساكنة بعد الدال فانقلبت الفا فصار : الهدانا . وقوله « والذي ايتمن » فقوله اوتمن : فعل ماضي مجهول من الايتمان(٢٥٩) قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ولما اتصل بقوله « والذي » سقطت(٢٦٠) همزة الوصل في الدرج وعادت(٢٦١)

---

(٢٣٩) وذلك لقبولها الحركات الثلاث بخلاف حروف العلة.
(٢٤٠) أ : فهي .
(٢٤١) اي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها .
(٢٤٢) الزيادة من جـ .
(٢٤٣) ز : « اللين تحريكه للساكن » تحريف .
(٢٤٤) بعده في م : « ان » .
(٢٤٥) بعده في م ، ق : « ثم تثبت »
(٢٤٦) ز : كان مفتوحا .
(٢٤٧) ز : « ميك » وفي م : « جير » .
(٢٤٨) ز : « تقلت » .
(٢٤٩) ق : « قلت » .
(٢٥٠) ز : « فقلبت » .
(١٥١) « مفتوحة » ساقطة من م .
(٢٥٢) ق : « بفتح » .
(٢٥٣) في الاصل « بقلب بشيء » .
(٢٥٤) أ : يوم .
(٢٥٥) الاية ٧١ من سورة الانعام .
(٢٥٦) في الاصل : « فسقط » .
(٢٥٧) في الاصل : « فعاد » .
(٢٥٨) في الاصل : « الف » .
(١٥٩) ز : « الايتمال » .
(٢٦٠) ز : « سقط » .
(٢٦١) ز : « عاد » .

الثانية المنقلبة فالتقى ساكنان : الهمزة من ايتمن والياء من الذي ، فحذفت الياء ( فصار ) (٢٦٢) الذتمن بهمزة ساكنة بعد الذال فقلبت ياء فصار: والذي يتمن . وقوله « ويقول ايذن لي » فقوله ايذن امر من اذن يأذن قلبب الهمزة الثانية منه ياء ثم سقطت(٢٦٣) همزة الوصل في الدرج وعادت الهمزة المنقلبة فصار يقول : ءْذن فقلبت الهمزة واوا فصار : يقولوذن .

وقوله « والثاني يكون اذا كانت متحركة »اي جعل الهمزة بين بين يكون اذا كانت الهمزة متحركة ومتحركا ما قبلها لقوة عريكتها نحو : سال ولوءم وسئل

وقوله « الا اذا كانت » اي الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسورا او مضموما فالحاصل : لا يجعل بين بين بل تقلب ياء او واوا نحو : مير وجون اصلهما : مئر وجؤن بالهمزة المفتوحة فيهما ، فقلبت الهمزة ياء في مير لانكسار ما قبلها (و) واوا في جون لانضمام ما قبلها . والمرة جمع ميرة وهي العداوة ، والجون : جمع جونة وهي ظرف العطر.

وقوله « لان الفتحة كالسكين » اي في لين العريكة فنقلت الهمزة في الفتحة كما نقلت في السكون لان الفتحة اخ للسكون .

واعلم ان بين بين قسمان ، مشهور : وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها كما تقول: ـ سئل ـ بين الهمزة والياء ـ ، وغير مشهور : وهو ما يكون بينهما وبين حرف حركة ما قبلها كما تقول : سول بين الهمزة والواو ، ثم همزة بين (بين)(٢٦٤) ساكنة عند الكوفيين ومتحركة عند البصريين حركة ضعيفة ينحى بها نحو الساكن وذلك(٢٦٥) لا يقع الا حيث يجوز وقوع الساكن غالبا فلا يقع في أول الكلام .

وقوله « فان قيل » توجيه السؤال ان الهمزة في سال مفتوحة ضعيفة لان الفتحة كالسكون في اللين فلم لم تقلب الفا ؟ الجواب ما ذكره . وقوله « ونحو لا هناك المرتع » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة اذا صارت فتحتها قوية بسبب فتحة ما قبلها لم تقلب الفا ، فلم قلبت في نحو : « لا هناك » مع كون فتحة همزتها قوية بسبب ما قبلها ؟ فأجاب عنه بقوله « شاذ» اي : لا يعتد به ولا يقاس عليه .

اوله :

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله
واخو هراة لمثلها يتوقع
ومضت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع(٢٦٦)

هذا البيت للفرزدق يخاطب عمرو بن هراة . قوله « نزع : اي عزل ، يعني كان عبدالملك بن بشر ابن مروان والي البصرة فعزل وكان سعيد بن عمرو بن الحارث والي الكوفة فعزل وكان مسلمة والي العراق فعزل وجعل والي الشام والكوفة من جملة العراق يعني عزل ولاة العراق الا اخاه هراة وهو سعيد بن الحارث بن الحكم وهو يتوقع عزله ايضا .

قوله « ومضت بمسلمة البغال » اي ركب البغال واستقبل من العراق الى الشام لاجل لاجل الولاية فيها . قوله « فارعي » خطاب مؤنث لان فزارة مؤنث تقديره يا فزارة : وقوله « ونحو» مبتدأ وشاذ خبره ولا للنفي وهناك فعل ومفعول، والمرتع : فاعله والمرتع بالتاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين ويجوز ان يقال المربع بالباء المنقوطة بنقطة تحتانية من الربع وهذه جملة لا محل لها من الاعراب ، ويجوز ان يكون محلها الجر بأن وقعت مضافا اليها ، فعلى هذا يصح وقوع نحو ـ مبتدأ لانه نكرة تخصصت بالاضافة ، ومثل هذه الجملة الواقعة في موضع الذم نحو : ويل لك وويح لك ولا هناك ، الادب فيه أن يقرأ القارىء بضمير الغائب بمقتضى الحال

---

(٢٦٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٦٣) آ : « سقط » .
(٢٦٤) زيادة تمليها السياق .
(٢٦٥) آ : « وكذلك » .

(٢٦٦) البيت للفرزدق كما قال الشارح ، والاستشهاد بالبيت في قوله « هناك » حيث قلب الهمزة الفا ضرورة والقياس ان تجعل بين بين لانها متحركة . وقيل ان قلب الهمزة الفا لغة قوم من العرب كقول حسان .

سالت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وقال عبدالرحمن بن حسان يهاجي ابن الحكم بن ابي العاص .

وكنت اذل من وتد بقاع
يشجج راسه بالفهر واجي

وكان عليه ان يقول : واجيء . وقول نبيه بن الحجاج:

سالتاني الطلاق ان رانتي
قل مالي قد جئتماني بنكر

قوله : « والثالث يكون اذا كانت متحركة وساكنا ما قبلها ولكن تلين فيه اولا للين عريكتها بمجاورة الساكن ثم تحذف(٢٦٧) لاجتماع الساكنين ثم اعطي حركتها لما قبلها ان(٢٦٨) كان(٢٦٩) ما قبلها حرفا صحيحا او واوا او ياء اصليين او مزيدتين لمعنى(٢٧٠) نحو : مسلة(٢٧١) وملك ، والحمر(٢٧٢) يجوز فيه لحمر لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم(٢٧٣) ويجوز الحمر لطرد حركة اللام وجيل وحوبة وابو يوب واتبعي(٢٧٤) مره ، ويجوز تحميل الحركة على حروف العلة في هذه الاشياء لقوتها وطرد(٢٧٥) الحركة عليها )(٢٧٦) .

اقول : التخفيف بالحذف يكون اذا كانت الهمزة متحركة وساكنا ما قبلها ولكن القاعدة فيها ان تلين الهمزة اولا للين طبيعتها بسبب مجاورتها الساكن ، ثم تحذف لاجتماع الساكنين ثم اعطي(٢٧٧) حركتها لما قبلها اذا كان ما قبلها حرفا صحيحا نحو : مسلة(٢٧٨) اصله : مسئلة فلينت حركة الهمزة فالتقى ساكنان فحذفت الهمزة فاعطى حركتها لما قبلها وهو السين فصار مسلة ـ بفتح السين واللام ـ . .

وقوله « ومالك » ايضا من الشواهد وفيه بحث ، وهو ان لفظ ملك تخفيف ملاك(٢٧٩) لقولهم في الجمع ملايك وملايكة ، ثم اختلف العلماء فقال الكسائي اصله مالك من الالوكة وهي الرسالة فقدم اللام على الهمزة فقيل : ملاك ثم لينت همزته ثم حذفت فقيل ملك وهو المختار لان الملك فيه معنى الرسالة ، قال الله تعالى : ( جاعل الملائكة رسلا )(٢٨٠) وقال ابن كيسان : هو فعال » من الملك وهو بعيد لان فعالا نادر ، وفعيل كثير والحمل على الكثير اولى . وقال ابو عبيد : هو مفعل من لاك اي أرسل وهو بعيد ايضا لان المعنى في الملك انه رسول لا مرسل واذا كان كذلك كان معناه مرسلا ـ بكسر السين ـ لا رسولا .

وقوله « والحمر » تخفيفه بان تنتقل حركتها الى الساكن الذي ما قبلها ثم تحذف ، يعني تنقل فتحة همزة احمر الى لام التعريف ثم تحذف(٢٨١) الهمزة فبقي الحمر ، ثم للعرب فيه مذهبان احدهما جعل حركة لام التعريف هنا كالحركة الاصلية فيقال : « لاحمر » بحذف همزة الوصل لان لا التعريف استغنت بحركتها عن الف الوصل وهذا معنى قوله « لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم اي سكون » .

والمذهب الثاني جعل حركة لام التعريف هنا كالمعدومة لانها عارضة والعارضة كالمعدومة فتقول على هذا الحمر باثبات همزة الوصل وهذا معنى قوله « ويجوز » الحمر لطرد حركة اللام اي لعروض حركتها(٢٨٢) .

وقوله «وجيل» مثال الياء الصلية، اصله جيال وهو الضبع على وزن ـ فيعل ـ وهو معرفة بلا الف ولام . ولما قصد التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الياء وحذفت فصار : جيل .

وقوله « وحوبة » مثال الواو الاصلية اصلها: حَوْءَبَة ـ بفتح الهاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة والياء الموحدة ـ وهي اسم لموضع(٢٨٣) قال الجوهري : هي اسم ماء من مياه العرب على طريق البصرة ، ولما قصد فيها التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة . وقوله « وابويوب » مثال الواو المزيدة لمعنى اصله : ابو ايوب فنقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة .

وقوله « واتبعي(٢٨٤) مره » مثال الياء المزيدة لمعنى يقال : يا امراة اتبعي امره اي : امر مولاك او غيره فنقلت فتحة الهمزة الى الياء ثم حذفت .

---

(٢٦٧) ق : « حذف » .
(٢٦٨) م ، ق : « اذا » .
(٢٦٩) ق : « كانت » .
(٢٧٠) ق : « بمعنى » .
(٢٧١) م : « مسالة » وهي الاصل قبل التخفيف .
(٢٧٢) م : ( ولحمر ) .
(٢٧٣) ق : « انعدم » وفي م : « انعدام سكونه » .
(٢٧٤) في بعض الاصول « وابثني » وهو تحريف .
(٢٧٥) م : « الطرد » .
(٢٧٦) « عليها » ساقطة من ق .
(٢٧٧) كذا في الاصل ولعله « تعطى » .
(٢٧٨) في الاصل « مسيلة » .
(٢٧٩) في الاصل « ملايك » تحريف .
(٢٨٠) الاية ١ من سورة فاطر .
(٢٨١) العبارة التي بين النجمتين مكررة في الاصل .
(٢٨٢) وحكى الفراء والكسائي ان من العرب من يقلب الهمزة لاما فيقول : اللحمر في الاحمر .
(٢٨٣) وقيل الحوبة والحواب : المكان الواسع .
(٢٨٤) في آ : « ابثني » وهو تحريف .

قوله : « **واذا(٢٨٥) كان ما قبلها حرف لين مزيدا نظر فان كان واوا او ياء مدتين او ما يشبه المدة(٢٨٦) كياء التصغير جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم ( في الآخر )(٢٨٧) لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف فيدغم نحو : خطية ومقروة وافيس فان قيل : يلزم تحميل الضعيف(٢٨٨) ايضا في الادغام وهو الياء الثانية ، قلنا ( الياء )(٢٨٩) الثانية اصلية فلا تكون ضعيفة كياء جيل ، وان(٢٩٠) كان الفاء جعل بين بين لان الالف(٢٩١) لا تتحمل(٢٩٢) الحركة ولا الادغام(٢٩٣) نحو : سائل وفائل** » .

اقول : اذا كان ما قبل الهمزة حرف لين فلا يخلو اما ان يكون ياء او واوا او الفا ، فان كان ياء او واوا فلا يخلو اما ان يكونا مدتين او ما يشبه المدة ، او لم يكونا . فان(٢٩٤) كانتا مدتين او ما يشبه المدة جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم نحو : خطية ونحوها . وان لم يكونا مدتين لا تجعل مثل ( ما قبلها )(٢٩٥) بل تحذف نحو : جيل وحوبة(٢٩٦) . وان كان الفا فسيجي حكمه ان شاء الله تعالى .

والمراد من حروف اللين غير الالف ومن المد الياء الساكنة المكسورة ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وانما سميت حروف المد واللين لان فيهن المد واللين عند التصويت ، وتفصيله : ان حروف العلة اذا كانت ساكنة تسمى حروف اللين ، ثم اذا ناسبه حركة ما قبله فهو حرف مد، فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس . واذا كان كذلك فالالف حرف مد ابدا لانه ساكن ابدا والواو والياء تارة حرفا لين كما في قول وبيع ، وتارة حرفا مد كما في يقول ويبيع ، وتارة ليستا حرفي لين ولا مد كما في : وعد ويسر .

وقوله « او ما يشبه المدة كياء التصغير »مثل رُجَيل وامثلته : فُعَيل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل مثل : فليس ودريهم ودنيينير ، وانما اشبهت المدة من حيث انها حرف علة ساكنة زائدة لا لاجل الضمير . وقوله « نحو خَطِيئَة » اصلها : خَطِيْئَة بالهمز وهي مثال الياء المدة(٢٩٧) قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار : خَطِيَّة .

ومقروة اصلها : مقروءة وهي مثال الواو المدة(٢٩٨) قلبت الهمزة واوا وادغمت الواو في الواو فصار مقروة .

وافيس مثال ما يشبه المدة وهي تصغير افؤس ، جمع فاس وهو ما يشق به الحطب واصلها : اُفَيْئِس بالهمزة(٢٩٩) المكسورة ، فقلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار افيس ، وانما تعين ذلك لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف ولا يمكن بيْنَ بين ، لان بينَ بَيْنَ قريب من الساكن فيلزم التقاء الساكنين ، ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها لكراهتهم تحريك حرف الاصل له في الحركة مع الاستغناء عن تحريكه بالقلب الذي هو اولى منه.

وقوله « فان قيل » مع جوابه غني عن الشرح لوضوحه . قوله « فان كان الفا » عطف على قوله « فان كان ياء » اي : وان كان ما قبل الهمزة الفا واردت تخفيفها جعلتها بَيْنَ بين لان(٣٠٠) الالف لا تتحمل الحركة والادغام فتعين بين بين غير المشهور لان ما قبل الهمزة ساكن فلا يمكن ذلك .

قوله : « **واذا اجتمع الهمزتان(٣٠١) في كلمة وكانت الاولى(٣٠٢) مفتوحة والثانية ساكنة تقلب الثانية الفا نحو : اخر(٣٠٣) وآدم الاخي ايمة جعلت همزتها الفا كما في اخر ثم(٣٠٤) جعلت ياء لاجتماع الساكنين ، وعند الكوفيين(٣٠٥) لا تقلب بالالف** »

---

(٢٨٥) ق : فاذا .
(٢٨٦) في ق : « او مليئا به » وهو تحريف من الناسخ .
(٢٨٧) م ، ق : « في اخره » والزيادة من ج .
(٨٨) ما بين النجمتين ساقط من الاصل .
(٢٨٩) الزيادة من ق ، حـ .
(٢٩٠) ق : « اذا » .
(١٩١) ق : « اف » .
(٢٩٢) م ، حـ : يحتمل .
(٢٩٣) في ق ، آ : « والادغام » والصواب « ولا الادغام » وهو ظاهر بالتامل
(٢٩٤) في الاصل : « في » والصواب ما اثبته .
(٢٩٥) الزيادة من الهامش .
(٢٩٦) في آ : « حونة » بالنون ، تحريف .
(٢٩٧) مراده ان الياء هنا حرف مد .
(٢٩٨) آ : « والمدة » .
(٢٩٩) آ : « بالهمز » .
(٣٠٠) ان : مكررة في الاصل .
(٣٠١) ق : اجتمعت ، وفي ا : همزتان .
(٣٠٢) ق : وكان الاول .
(٣٠٣) ق : اجا ، آ : « اخذ » .
(٣٠٤) آ : « اخذتم » .
(٣٠٥) : « اهل الكوفة » وفي ق : « الكوفيون » .

حتى لا يلزم اجتماع الساكنين ، وقرىء عندهم ( ائمة الكفر ) بالهمزتين ، فان قيل : اجتماع الساكنين في(٣٠٦) حده(٣٠٧) جائز لم لا يجوز في آمة(٣٠٨) . قلنا : الالف في آمة ليست بمدة فكيف(٣٠٩) يكون اجتماع الساكنين في حده(٣١٠)

اقول : اذا اجتمع الهمزتان في اول كلمة وكانت الاولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة ، وجب قلبها حرفا من جنس ما قبلها لاجتماع الهمزتين مع ثقل النطق بهما نحو : اخر(٣١١) اصله: آخر بهمزتين الاولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة قلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ماقبلها .وكذلك آدم اصله : أءدَمَ فعل به ما فعل بآخذ ، فان قيل : لم لا يجوز ان تكون الهمزة الاولى من آدم فاء الكلمة والثانية زائدة ؟ قيل له : لا يجوز هكذا لوجهين ، الاول : انه يكثر زيادتها اولا وقلت حشوا والجمل على الاكثر اولى . والثانية : انه لو كان كذلك لكان وزنه « فاعل » كناقل فيجب ان ينصرف ، فلما لم ينصرف دل عليه انه افعل لا فاعل . وقوله « الا في ايمة » اي جعلت الهمزة الثانية من ايمة الفا ، كما جعلت في اخذ ثم قلبت ياء لاجتماع الساكنين ، بيانه : ان اصل ايمة : أءْيِمَة جمع امام فقلبت الهمزة الفا فصار : آئِمَة بالمد . ثم قلبت ياء بعد ادغام الميم في الميم لالتقاء الساكنين وهما الالف والميم المدغم .

واما عند الكوفيين لا تقلب الهمزة الثانية الفا حتى لا يلزم ، وقرىء عندهم ( ائمة )(٣١٢) بالهمزتين ، يعني لما كان اصله أءيِمَة فاجتمع الميمان والقيت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية ثم ادغمت الميم في الميم فصار ائِمة بهمزتين .

فان قيل : اجتماع الساكنين في حده جائز لم لا يجوز في آمة لان الحرف الاول مد والثاني مدغم ؟ الجواب عنه : ان الالف في آمة ليس بمدة لانها منقلبة عن الهمزة ، والمنقلبة ليست باصل فلا تكون مدة فكيف يكون اجتماع الساكنين في حدة ؟ .

قوله : « فاذا(٣١٣) كانت مكسورة تقلب ياء نحو : ايسر ، واذا كانت مضمومة قلبت واوا نحو: اوثرَ ، واما كلْ وخذْ ومرْ فشاذة(٣١٤) ، هذا اذا كانتا في كلمة واحدة ، واما اذا كانتا في كلمتين تخفف الثانية عند الخليل نحو : ( قد جاء اشراطها ) ، وعند اهل الحجاز تخفف كلتاهما(٣١٥) وعند بعض العرب تقحم بينهما الف للفصل نحو : آانتِ آمْ امُّ سالمٍ » .

اقول : اي اذا كانت الهمزة الاولى مكسورة نقلت الثانية ياء نحو : ايسر اصله : إءْسر ، امر من اسر فقلبت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. واذا كانت مضمومة قلبت الثانية واوا نحو : اوثر اصله : اءْثر ، امر من اثر فقلبت الهمزةالثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

وقوله « واما كلْ الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة الاولى اذا كانت مضمومة تقلب(٣١٦) الثانية واوا ، فلم تقلب في كلْ وخذْ ومرْ اصلها : أءْكل وأءْخذْ وأءْمرْ ؟ فاجاب عنه بقوله « فشاذة » لا يقال اوكل واومر واوخذ ولكن انما عملوا هذا العمل للتخفيف لان هذه الكلمات كثيرة الاستعمال في كلامهم وما هو اكثر استعمالا يكون للتخفيف احوج ثم الزموه في الاوليين دون الثالث فلم يقولوا اوخذ واوكل ، وقالوا اومر ؟ قال الله تعالى ( وأءْمُرْ اهلَكَ بالصلوة )(٣١٧) .

وقوله « هذا اذا كانتا في كلمة » اي : قلبت(٣١٨) الهمزة الثانية ياء او واوا فيما اذا وقعتا في كلمة واحدة ، واما اذا وقعتا في كلمتين تخفف الهمزة الثانية عند الخليل نحو قوله تعالى : ( وقد جاء اشراطها )(٣١٩) وعند اهل الحجاز يخفف كلاهما ليندفع الثقل ، والاندفاع بتخفيفهما اولى. وعند بعض العرب تقحم بينهما اي يدخل بين الهمزتين الف ليكون فاصلا بينهما نحو قول الشاعر :

اانت امْ أمّ سالم

---

(٣٠٦) ق : على .
(٣٠٧) م : حدهما .
(٣٠٨) م : « آ امة » .
(٣١٠) آ : كيف ، والتعريب من بقية النسخ .
(٣١٠) م ، ق « جدهما » .
(٣١١) آ : « اخذ » .
(٣١٢) الاية ١٢ من سورة التوبة وهي قراءة اهل الكوفة وابن عامر .
(٣١٣) م ، جـ : واذا .
(٣١٤) م ، ق : شاذ .
(٣١٥) آ ، ق : « يخفف كلاهما » .
(٣١٦) آ : نقلت .
(٣١٧) الاية ١٣٢ من سورة طه .
(٣١٨) كذا بالاصل ولعله « تقلب » .
(٣١٩) الاية ١٨ من سورة محمد .

بهمزتين بينهما الف وتمامه .

فيا ظَبْيَةَ الوعساء بَيْنَ جَلاجِل
وبين النقا آأنتِ أمْ أمّ سالِمِ(٣٢٠)

والوعساء : الارض اللينة ذات الرمل . الجلاجل : بفتح الجيم الاولى وكسر الثانية وروى بالحاء المهملة المضمومة في الاول لكن ابن ذكوان قال : من روى بالحاء فقد اخطأ . والنقا بالقصر : الكثيب من الرمل . وأم سالم : اسم امراة . معنى البيت انه يخاطب ظبية رائعة بين هذين الموضعين بقوله : اأنت ظبية ام أمّ سالم . الاعراب : فيا: حرف نداء . ظبية الوعساء : منادى مضاف منصوب مثل يا عبدالله . بين : نصب بانه(٣٢١) ظرف مكان. جلاجل : مجرور بالاضافة . وبين النقا : عطف على بين الاول . أأنت : مبتدأ ، خبره محذوف تقديره: أانت ظبية ام أمّ سالم ، وهو عطف على الخبر المقدر . ومثله ما انشده ابو زيد لرجل من بني كلاب :

حزق اذا ما القوم ابدوا فكاهة
تفكر آاياه(٣٢٢) يعنون ام قردا(٣٢٣)

حزق : بحاء مهملة وزاء معجمة : رجل قصير متفاوت الخطو : الفكاهة المزاح .

قوله : « **ولا تخفف الهمزة في اول الكلمة لقوة المتكلم في الابتداء(٣٢٤) ،وتخفيفها بالحذف(٣٢٥) في : ناس اصله : اناس شاذ وكذلك إله فحذفوا الهمزة فصار لاه ، ثم ادخلوا الالف واللام(٣٢٦) (ثم ادغم )(٣٢٧) فصار : الله ، وقيل اصله الاله فحذفوا(٣٢٨) الهمزة ( الثانية )(٣٢٩) فنقل حركة الهمزة(٣٣٠) الى اللام فصار : إلله ثم ادغم كما في يرى : اصله : يراى(٣٣١) فقلبت الياء الفا لفتحة ما قبلها ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت(٣٣٢) الالف واعطى حركتها الى الراء(٣٣٣) فصار يرى . وهذا التخفيف واجب في يرى دون اخواته لكثرة الاستعمال(٣٣٤) مع اجتماع حرف العلة بالهمزة في الفعل(٣٣٥) الثقيل، ومن ثم لا يجب يني في يناى ، ويسل في يسال(٣٣٦) ومرى(٣٣٧) في مرئي** » .

اقول : لا تخفف الهمزة الا اذا كان قبلها حرف اخوي فاما اذا ابتديء بالهمزة نحو قولك : اب ام ، فلا يجوز الا تحقيق الهمزة وهو ان تتركها على حالها لقوة المتكلم بها في حالة الابتداء . وقوله « وتخفيفها بالحذف في ناس الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة لاتحقق في اول(٣٣٨) الكلمة لما ذكرتم وقد خففت همزة اناس بالحذف من غير موجب ؟ فاجاب عنه بقوله « شاذ » ولكنه لازم الشذوذ .

وقوله « وكذلك إله »(٣٣٩) اي ومن هذا القبيل إله فحذفوا الهمزة من اوله فصار لاه ثم ادخلوا اللام فصار الله فكأن اللام صار عوضا من الهمزة ولا يجوز جمعها لانه يلزم الجمع بين العوض والمعوض الا في ضرورة الشعر كقوله :

معاذ الاله ان تكون لظبية
ولا دمية ولا عقيلة(٣٤٠) ربرب(٣٤١)

الدمية : هي الصنم والصور المنقوشة . والعقيلة : الكريمة(٣٤٢) من النساء والربرب : اسم حي . وقيل اصله : الاله فحذفوا الهمزة ، ثم نقلت(٣٤٣) حركة الهمزة الى اللام فصار : إلله ثم

---

(٣٢٠) البيت لذي الرمة والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قوله « أانت » كراهية اجتماع الهمزتين كما دخلت بين النونات في قولك « اضربنان » ، وام سالم : كنية حبيبته مية .
(٣٢١) في الاصل « بأية » .
(٣٢٢) آ : « اياه » .
«٣٢٣» الشاهد لجامع بن ء مرو بن مرخية الكلابي وموضع الاستشهاد في قوله «آاياه» حيث زاد الفا بين الهمزتين. ويروى « اذا ما الناس » بدل القوم . شرح ابن يعيش حـ ٩ ص ١١٩ .
(٣٢٤) ق : ابتداء .
(٣٢٥) ساقط من ق .
(٣٢٦) ق : لام التعريف . وفي آ : اللام فقط .
(٣٢٧) الزيادة من جـ .
(٣٢٨) م : فحذفت .
(٣٢٩) الهمزة : ساقط في م ، والزيادة من ق ، جـ .
(٣٣٠) ق ، جـ : نقل حركتها .
(٣٣١) أ ، يرآى بالمثناة الفوقانية .
(٣٣٢) م ، ق : فحذفوا .
(٣٣٣) ق ، جـ : للراء .
(٣٣٤) جـ : استعماله .
(٣٣٥) آ ، ق : النقل .
(٣٣٦) م : يسل . تحريف .
(٣٣٧) م ، ق : مراى .
(٣٣٨) آ : « اولي » تحريف .
(٣٣٩) آ : الة .
(٣٤٠) في الاصل : عقلية .
(٣٤١) لم اقف على نسبته لقائل معين .
(٣٤٢) آ : كريمة .
(٣٤٣) آ : نقل .

ادغم اللام في اللام وقد مر تحقيقه في صدر الكتاب. وقوله « كما في يرى » اصله : يراى اي : كمـــا خففت فيرى بالحذف وذلك ان اصله : يـــراى قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصـار: يراى ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن وهـــي سكون الراء والهمزة والالف المنقلبة عن اليـاء ، فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصـار يرى . وقوله « وهذا التخفيف المذكور في يـــرى واجب دون اخواته « الحاصل في ذلك ان القياس يراي على حكم اخواتها ، الا ان العرب اجتمعـــت على حذف الهمزة من يرى لكثرة الاستعمال مـع اجتماع حرف العلة مع الهمزة في الفعل الثقيـل، وقد حذف الشاعر من ماضيها ايضا فقـــال في مواضع رايت : ريت وهو قوله :ـ

صاح(٢٤٤) هَلْ ريْتَ أو سَمِعْتَ براع
رد في الضَرْعِ ما قَرَى في(٢٤٥) العِلابِ

وكذلك قالوا في ارايـتَ : اَرَيْـــتَ ، وفي ارايتك اريتك بلا همز

وقـال :ـ

اريتك انْ منعتَ كـــلام ليلـــى
اتَمْنَعُنِي علـــى ليـــلى البكـــاء

وكما تركوا همزها لكثرة دورها في كلامهـم كذلك يهمزونها اذا احتاجوا اليها ، قال سراقـــة البارقي :

ارى عيني مالـم تـرايـــاه
كـلانا عالم بالترهـــات(٢٤٦)

قوله : صاح(٢٤٧) اصله يا صاحب(٢٤٨) وهو منادي مرخم مبني على الضم وهو للاستفـهام . قوله ريت اصله : رايت وهي جملة من الفعـــل والفاعل . قوله او سمعت : عطف على قوله ريت. وقوله براع : يتعلق بقوله سمعت . قولـه رد : جملة من الفعل والفاعل في محل الجر لانها صفـة لراع . وقوله ما قرى : فيمحل النصب على انه مفعول لقوله رد . وكلمة ما : موصولة ، وجملة قرى(٢٤٩). صلتها . والعائد محذوف اصله : ما قراه وهو من قريت الماء في الحوض اي جمعت واسم ذلك المـاء قرى مقصورا . قوله في العلاب(٢٥٠) : بكســـر العين(٢٥١) المهملة وهو ما يحلب فيه اللبن . قـوله اريك : معناه اخبرني . قوله ان : للشرط ومنعت: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشـــرط . وقوله كلام ليلى : كلام اضافي مفعول منعـــت. وقوله اتمنعني : الهمزة للاستفهام على سبيـــل الانكار . وتمنعني : جملة من الفعل والفاعـــل والمفعول . وقوله البكاء : مفعول ثان . وعلى ليلى: يتعلق بالبكاء . قوله : ارى : اخبار عن المتكلـم من ارى يرى وفاعله الضمير المستكن فيه وهـــو انا . وقوله عيني : مفعولة ويروى تري عينيـــك، ويروى ارء عينيك . قوله ما لم تراياه(٢٥٢) : في محل النصب على انه مفعول ثان . قوله كلانـــا: مبتدا . وعالم : خبره . قوله بالترهات : يتعلـق بـه ، والترهات : بضم التاء وتشديد الراءمعناها الاباطيل . وقوله : « ومن ثم لم يجـــب يني في يناي » اي : ومن اجل قلة الاستعمال في غـــيرها لا يجب ان يقال : يني بحذف الهمزة في يناى ولاجل عدم اجتماع حرف العلة مع الهمزة لا يجب يسل ـ بحذف الهمزة ـ في يسال . ولا مرى في مرءي. لقلة الاستعمال فيه .

---

(٢٤٤) في الاصل : يا صاح .

(٢٤٥) آ : الحلاب ـ بالحاء وهو اناء يحلب فيه وهي روايـة التفتازاني والذي اثبته هو المشهور والبيت لاسـماعيل بن يسار . قرى : جمع . والعلاب : جمع علبـــة . بضم فسكون وعاء ضخم من جلود الابل او الخشـــب يحلب فيها . وقد يجمع على علب . قال جرير :ـ
لم تلفح بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب والشاهد في قوله « هل ريت » اذ حذف الهمزة التي هي عين الفعل . ورواية اللسان : « صاح ابصرت او سمعت براع » « ورواه ابن منظور في لسان العرب » صـــاح صاح هل سمعت براع ولا شاهد على الروايتين . وكان الكسائي يقرا : « اريت الذي يكذب بالدين » فـــي جميع ما اوله همزة استفهام من راى المتصل بالـــتاء والنون ومثله قول ابي الاسود الدؤلي :
اريت امرا كنت لم ابله  اتاني فقال اتخذني خليلا

(٢٤٦) نسب الشارح البيت تبعا للزجاجي الى سراقة البارقي من ابيات يقولها للمختار بن عبيد ، ونسبه الجاحظ في المحاسن والاضداد لرجل من خزاعة . والشاهـد في قوله « تراياه » حيث اثبت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر . ورواية الاخفش والزجاجي « مالم ترياه » وهذا استعمال مطرد لكن فيه حـــذف نون « مفاعلتن » .

(٢٤٧) آ : « يا صاح » .

(٢٤٨) آ : « يا حب » .

(٢٤٩) في الاصل : « وقوى جملة صلتها » .

(٢٥٠) في الاصل : الحلاب .

(٢٥١) آ : الحاء . تحريف .

(٢٥٢) آ : « ترياه » وهو مطرد .

قوله : « وتقول في الحاق الضمائر رأى رايا راوا الى اخره ، (و) اعلال الياء سيجيء(٣٥٣) في باب الناقص ان شاء الله تعالى(٣٥٤) . المستقبل. يرى يريان يرون ترى تريان ترين(٣٥٥) ، تريان ترون ترين تريان ترين ارى نرى ، وحكم يرون كحكم يرى لكن حذف الالف ( الذي ) فيرونلاجتماع الساكنين(٣٥٥) بواو الجمع وحرك الياء في يريان لطرو الحركة(٣٥٦) ولا تقلب ( الياء ) الفا لانها اذا قلبت(٣٥٧) ( الفا )(٣٥٨) يجتمع الساكنان ثم يحذف فيلتبس بالواحد في(٣٥٩) مثل : لن(٣٦٠) يرى يرى(٣٦١) ، واصل ترين تراين على وزن ـ تفعلين ـ فحذفت(٣٦٢) الهمزة كما في يرى فصار ترين ثم جعلت الياء الفا لفتحة ما قبلها فصار تراين ثم حذفت الالف لاجتماع الساكنين فصار تريـن وسوى بينه وبين جمعه(٣٦٣) اكتفاء بالفرق التقديري كما في ترين وسيجيء(٣٦٤) في(٣٦٥)الناقص ان شاء الله تعالى »(٣٦٦) .

اقول : اذا الحقت(٣٦٧) الضمائر في باب « راي » تقول : راي رايا راوا ، رات راتا راين، رايت رايتما رايتم ، رايت رايتما رايتن ، رايت راينا . راى اصله : راي ـ بفتح الياء ـ قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . راوا : اصله رايوا، قلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار راوا على زنة « فَعَوا » رات : اصله رايت ، قلبت الياء الفا فحذفت كذلك ، وكذلك راتا . والمستقبل منه : يرى يريان يرون ، ترى تريان ترين(٣٦٨) ، ترى تريان ترون ، ترين تريان ترين ، ارى نرى . واعلال ترى قد عرف ، ويرى . اصله : يرايان فنقلت حركة الهمزة الى الياء فحذفت فصار يريان . وقوله « وحكم يرون كحكم يرى »اي حكم اعلال يرون مثل حكم اعلال يرى حذف الالف الذي في يرون لاجتماع الساكنين ، الالف وواو الجمع. بيانه : ان اصل يرون « يرايون » فقلبت الياء الفا فالتقى ساكنان بين الالف المنقلبة عن الياء ، وبين واو الجمع فحذف الالف فصار يرون ثم لينت الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرون على زنة « يَفْعُن » . وقوله « وحرك(٣٦٩) الياء في يريان لطرو الحركة » اي لعروضها ، والحركة اذا كانت عارضة تكون في حكم السكون فلا تقلب الفا لانه بتقدير القلب يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف حينئذ ، فاذا حذف التبس بالواحد عند دخول الجوازم او النواصب مثل : لن يريا ولم يريا ، وذلك انك اذا جعلت الياء الفا في لن يريا ونحوها يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف فاذا حذفت يبقى لن يرى ولم يعلم انه مفرد ام تثنية فافهم بالتأمل .

وقوله « اصل ترين تراين على وزن تفعلين فحذفت الهمزة » اي بعد ان نقل حركتها الى الراء فصار تريين ـ بياءين اولهما متحركة ـ ثم قلبت الفا لفتحة ما قبلها فصار تراين فالتقى ساكنان ، الالف المنقلبة عن الياء ، وياء الضمير ، فحذفت الالف فصار ترين على زنة « تفين » .

وقوله « وسوى بينه وبين جمعه » اي :بين ترين الذي للواحدة المخاطبة وبين جماعته(٣٧٠) اكتفاء بالفرق التقديري كما في تريين ، فان جعلناه جمع المؤنث يكون وزنه « تفلن »(٣٧١) وتكون الياء لام الفعل والنون ضمير جماعة النساء ، وان جعلناه واحدة مخاطبة يكون وزنه « تفين »(٣٧٢) بخلاف اللام .

قوله : « واذا دخلت النون الثقيلة في الشرط كما في قوله تعالى ( فاما ترين من البشر احدا )

---

(٣٥٣) ق : يجيىء .
(٣٥٤) ان شاء الله تعالى : ساقط من م ، ق .
(٣٥٥) م : الساكنان .
(٣٥٦) لطرد الحركة : ساقط من م .
(٣٥٧) ٢ : لانه اذا قلب . وفي م : قيل .
(٣٥٨) زيادة من ق ، ج .
(٣٥٩) في : ساقط من م .
(٣٦٠) حـ : لمن .
(٣٦١) ساقط من ق .
(٣٦٢) ٢ : فحذف .
(٣٦٣) بعده في ق : واكتفي بالتقدير كما ... الخ .
(٣٦٤) ٢ : فسيجيء .
(٣٦٥) ق : في باب الناقص .
(٣٦٦) ان شاء الله تعالى : ساقطة من بقية النسخ .
(٣٦٧) ٢ : لحقت .
(٣٦٨) في الاصل « يرين » بالياء المثناة التحتانية .
(٣٦٩) ٢ : ومرى .
(٣٧٠) ٢ : جماعة .
(٣٧١) ٢ : « تفعلن » تحريف .
(٣٧٢) ٢ : تفعلين » تحريف .

حذفت النون علامة الجزم(٢٧٣) وكسرت ياء(٢٧٤) التانيث حتى يطرد بجميع نونات(٢٧٥) التاكيد كما في : اخشين ، ويجيء تمامه في باب اللفيف .

الامر : رديا(٢٧٦) رى ريا رين(٢٧٧) ولا تجعل الياء الفا في : ريا ( تبعا ليريان ) ويجوز بها الوقف(٢٧٨) نحو : ره ، فحذفت(٢٧٩) همزته كما في يرى ثم حذفت الياء لاجل السكون ، وبالنون الثقيلة :رين ريان رون رينريان رينان فيجيء(٢٨٠) بالياء ( في رين )(٢٨١) لعدم السكون كما في ارمين(٢٨٢) ولم تحذف واو الجمع في رون لعدم ضمه(٢٨٣) ما قبلها بخلاف اغزن ،وبالنوع(٢٨٤) الخفيفة : رَيَنْ رَوُنْ رَينْ »

اقول : هذا شروع في بيان النونات الداخلة في مثل يرى وغيره من المهموزات الناقصة . واعلم انك اذا ادخلت النون الثقيلة في الشرط ، حذفت النون علامة للجزم كقوله تعالى ( فاما ترين(٢٨٥) ، وذلك لان اصل ترين : تَرْيين بياءين قبل التاكيد، فلما اتصل به نون التاكيد حذفت نون الاعراب وانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: « فاما تراين »(٢٨٦) فاجتمع ساكنان فحذفت الالف وحركت الياء بالكسرة حتى يطّردَ بجميع نونات التاكيد كما في «اخْشَيَنَ» اصله :اخْشَيين بياءين ، الاولى لامَ الكلمة ، والثانية ضميرَ الفاعل، فلما اتصل بنون التاكيد حذفت نون الاعراب ، والياء التي في لام الفعل انقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : اخشاين فحذفت الالف لاجتماع الساكنين فحذف الالف اولى لانها ليست لمعنى ، والياء لمعنى لانها ضمير ، فبقيت الياء ايضا ساكنة فتحركت بالكسرة لانها تدل على التانيث .

(٢٧٣) م ، ق ، ج : للجزم .
(٢٧٤) م : الياء .
(٢٧٥) ق : « النونات » .
(٢٧٦) آ : اريا .
(٢٧٧) بعده في م : « الخ »
(٢٧٨) آ : « بها » م : بهاء في الوقف . ق : الهاء للوقف .
(٢٧٩) آ : فحذف .
(٢٨٠) ق : فيجول .
(٢٨١) الزيادة من ب ، م .
(٢٨٢) آ « اربعين » تحريف .
(٢٨٣) آ : الضمة .
(٢٨٤) ساقطة من ق .
(٢٨٥) الاية ٢٦ من سورة مريم .
(٢٨٦) ا : ترين . باسقاط الالف والصواب ما اثبت .

وقوله « الامر » اي : الامر من يرى : راريَا راوا رَىَ رَيَا رَيْنَ ، هذا على الحذف ، وعلى الاصل ــ إرءَ ــ لانه امرٌ من تراي ولا تجعل الياء ، اي لا تقلب الفا في ريا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانتقاص البناء بالقلب او تبعا ليريا ، ويجوز بها الوقف لان الابتداء والوقف على حرف واحد لا يمكن ، فلابدّ من الحاق الهاء ليمكن الابتداء والوقف ، وكذلك ته هذا في الفعل وكذلك في الاسم نحو : مَهْ في : م انتَ للاستفهام . وقوله «وبالنون الثقيلة » : اذا دخلت النون الثقيلة في الامر قلت رَيَنّ رَيَانّ رَوَانّ رِينّ رَيْنانّ رَينانّ ، فتجيء بالياء في رينّ لعدم السكون . يعني لا يقال : رَنّ بغير الياء ولا تحذف واو الجمع في رَوَنّ لعدم السكون . يعني لا يقال : رَنّ بغير الياء ولاتحذف واو الجمع في رَوَنّ لعدم الضمة فيما قبلها لانّ ما قبلها ، قبل دخول نون التاكيد ليس بمضموم بخلاف آغزَوَنّ فان الضمة ثابتة فيما قبلها . وتقول بالنون الخفيفة رينَ ــ بفتح الياء واثباتها ، ورَوُنَ ــ بالواو المضمومة ، ورَينِ ــ بكسر الياء للمؤنث .

قوله : « الفاعل(٢٨٧) راء الى اخره ولاتحذف همزته كما يجيء في المفعول ، وقيل لانّ ما قبلها الف والالف لا تقبل(٢٨٨) الحركة لكن يجوز لك ان تجعل بينَ بَيْنَ كما في سائل وقس على هذا ارى يرى اراءة المفعول مرئي(٢٨٩) الى اخره اصله : مرؤي(٢٩٠) كما في مهدي ، ولا يجب(٢٩١) حذف همزته لان وجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول وغيره ، وحذف في نحو : مر لكثرة مستتبعه ، وهو ارى ( و )(٢٩٢) يرى واخواتهما . الموضع : مَرْءى ( و ) الآلة : مِرْءى. واذا حذفت(٢٩٣) الهمزة في هذه الاشياء يجوز

(٢٨٧) م : اسم الفاعل .
(٢٨٨) ق : تقلب .
(٢٨٩) آ : مرى . ق : مراى . تحريف والصواب ما اثبته اصله مرؤى قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها .
(٢٩٠) آ : مروى . م ، ق : مرؤى .
(٢٩١) آ : بحث .
(٢٩٢) ما بين النجمتين ساقط من م .
(٢٩٣) م : فتح . تحريف .

**بالقياس على نظائرها ، إلاّ انه غير مستعمل . المجهول رُوءِيَ يُرَىَ الى اخرها(٢٩٤) .**

اقول : اسم الفاعل من يرى : راء رائيان راوءون الى اخره ، ولا تحذف همزة راء كما يجيء في اسم المفعول ، وقيل العلة في عدم حذفها انّ ما قبل الهمزة الف والالف لا تقبل الحركة حتى تحذف الهمزة والقى حركتها عليها ، ولكن يجوز ان تجعل بين بين كما يجعل في سائل وغيره. وقوله « وقس على هذا ارى يَرِي اراءَةً(٢٩٥) : قِسْ الثلاثي المزيد فيه في باب يَرَىَ على مجردهِ مثل انْ تقول : آرى يُرِي إراءة وارايةً واراء فهو مُر وهما مرئيان وهم مُرُوْن ، وآرَت فهي مُرِيّة وارتا فهما مُرِيتان ، وآرين فهنّ مُرِيّات والمفعول مُرَى وفي التثنية مُرَيانِ(٢٩٦) وفي الجمع: مُرَوْنَ وفي التانيث : مُرَاة مُراتان مُريات وفي الامر : ار اريا ارؤا ، ارى اريا آرِينَ ، واذا اكدت بالنون الثقيلة قلت : آرِيَنّ آرِيانّ ارَنّ ارِنّ اريّان ارينان . وبالخفيفة : اريَن ارِين . وقوله ( المفعول مرى » اي : اسم المفعول من المجرد مُرَى مرئيانِ مُرَئيُونَ مُرَئِيَة مرئيتانِ مرئيّاتٌ . واصل مُرى : مُرْوِيٌ على زنة » مفعول ، فاعل به كما اعلّ بمهدى .

بيانه : ان الواو والياء اجتمعتا في مُرْوِيٌ وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواد ياء وادغمت احداهما في الاخرى ، ثم كسرت الهمزة للمناسبة فصار مُرَىٌ ، كما ان اصل « مَهْدِيّ » مَهْدُوٌ .

وقوله « ولا يجب حذف همزته » اي همزة مريٌ لا ( تحذف )(٢٩٧) ووجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول ( وغيره اي لايستتبع المحذوف المفعولاو تقول لا يستتبع(٢٩٨) الفعل الذي هو يُرَى المفعول ، فعلى هذا الضمير في : « لا يستتبع ضمير فاعل يرجع اما الى الحذف او الى قوله « فعله » .

قوله « وغيره » بالنصب ايضا عطف على المفعول وهو الفاعل ونحوه ، وذلك لان ما ثبت حكمه على خلاف مقتضى القياس لا يقاس عليه غيره، ولكنحذفت في المزيدوهو مُر لكثرة مستتبعه وهو : ارى يُرَى وغيرهما من اخواتهما .

وقوله « الموضع » « مرأى » اي اسم الموضع في باب يرى مَرْأى اصله : مَرْآي على زنة « مفعل » قلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وكذلك اسم الآلة لكنه بكسر الميم .

وقوله « واذا حذفت الهمزة في هذه الاشياء» اي اذا اردت ان تحذف الهمزة في هذه الاشياء المذكورة ، اي : في اسم المفعول واسم الآلة واسم المكان قياسا على نظائرها يجوز لكنه غير مستعمل.

وقوله « المجهول » اي المجهول من رأى يَرَى رُوءِيَ يُرَى الى اخرها .

---

(٢٩٤) الى اخرها : ساقط من م .
(٢٩٥) ٢ : اراه .
(٢٩٦) ٢ : مريان . تحريف .
(٢٩٧) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٩٨) الزيادة من الهامش .